



رحلات برية من
السعودية إلى
سوريا..

13

جامعات الشمال مستقبل معلق بالأزمات

ملف العدد



02

أخبار سوريا

الصواريخ المضادة للدروع
تكبح العملية العسكرية
للنظام في ريف حماة

03

أخبار سوريا

اللجنة الدستورية..
ضغط أمريكي للبحث عن بدائل

04

تقارير مراسلين

مصالحة ريف حمص
"طاقة فرج" لنحالي سوريا
هذا الموسم

05

تقارير مراسلين

عام من التسوية في درعا..
سيطرة هشة للنظام والفلتان
الأمني سيد المشهد

07

فعاليات ومبادرات

قرار يفرض ترخيص
الصيدليات في إدلب

19

رياضة

الجيش
"زعيم" الدوري
المدلي..
يفقد شخصيته
أسبويًا



إخطارات بوفاة مئات
المعتقلين في سوريا..
عائلات كسرت
خوابها وآمالها

بعد سبع سنوات من
اختفائهما قسرًا، يصل خبر
وفاتهما ليكسر كل خيوط
الأمل التي عاش عليها ذوهما
طوال سنوات الانتظار.
اعتقل عامر مع صديقه أحمد
في شباط من عام 2012 من
قبل عناصر تابعين للمخابرات
الجوية بمنطقة "المرايط"
الواقعة بمدينة حماة، على
خلفية عملهما الإغاثي، إذ أبلغ
عنهما أحد المخبرين، ليتم

اعتقالهما وهما في طريقهما
إلى منزل إحدى العائلات
الفقيرة، ولتختفي أخبارهما
حتى شهر كانون الأول من
العام الحالي، إذ تم إخطار ذوي
الشابين بوفاتهما عبر دائرة
"السجل المدني" في المدينة.
تفاجأ أهل بعدهما بأن وفاة
عامر كانت مسجلة في شهر
حزيران من عام 2014، بينما
سُجّلت وفاة أحمد في شهر
نيسان من عام 2016.

قرابة 700 وثيقة وفاة
لمحتجزين في محافظة حماة
وحدها، تم توثيقها منذ بداية
عام 2019، وحتى شهر أيار
الماضي، وذلك وفق تقرير
أعدته منظمة "سوريون
من أجل الحقيقة والعدالة"
الحقوقية المستقلة.
وتعمد دائرة "السجل المدني"
في المحافظة كل فترة
إلى إخطار عدد من ذوي
المحتجزين بوفاتهم،



14

الصواريخ المضادة للدروع تكبح العملية العسكرية للنظام في ريف حماة

خالفت فصائل المعارضة في إدلب وأرياف حماة الاستراتيجية العسكرية التي كانت تتبعها في السابق ضمن معاركها ضد قوات الأسد، وتحولت من الدفاع إلى الهجوم، معتمدة بذلك على الصواريخ المضادة للدروع، التي أثبتت فعالية كبيرة على الأرض، وساعدت على ذلك الطبيعة الجغرافية للمنطقة في سهل الغاب بالريف الغربي لحماة ومناطق الريف الشمالي.

مقاتلان على جبهة ريف حماة يستخدمان صاروخ من نوع "تاو" - 2019 (اسمارت)



عنب بلدي - خاص

"السهم الأحمر"، "تاو"، "كونكورس"، وبحسب المصدر فإن دفعات الصواريخ دخلت في أثناء دخول وفد من الضباط الأتراك إلى المنطقة لاستطلاع نقاط المراقبة المنتشرة في محافظة إدلب.

وفي حديث سابق لعنب بلدي مع القيادي في "الجيش الحر" فارس بيوش، قال إن فصائل المعارضة السورية في المعركة الحالية اتبعت تكتيك "القوة البرية"، الذي ينص في أحد بنوده على أن الهجمات الرئيسية يجب ألا تتركز على المحور الذي تتقدم منه "القوات العادية"، بل يجب فتح عدة محاور لتشتيتها.

وأوضح القيادي العسكري أن الفصائل خالفت الاستراتيجية التي عملت عليها في السابق على جبهات ريف حماة وإدلب من خلال التكتيك الجديد، الذي يعتبر "مجدياً ويحقق نتائج كبيرة".

ولم يتوقف دخول تعزيزات الجيش التركي إلى نقاط المراقبة في إدلب، في الأيام الماضية، وخاصة نقطة شير المغار في جبل شحشبو، والتي تثبت مناطق نفوذ فصائل المعارضة من الغرب حتى اليوم.

وكانت تركيا أعلنت، في 22 من أيار الماضي، أنها لن تسحب قواتها العسكرية من محافظة إدلب، في ظل تصعيد عسكري من قوات الأسد تجاه المنطقة.

وقال وزير الدفاع، خلوصي آكار، بحسب ما نقلت قناة "TRT"، حينها، "القوات المسلحة التركية لن تسحب من نقاط المراقبة في إدلب بكل تأكيد"، مضيفاً أن "إخلاء موقع المراقبة في إدلب بعد هجوم النظام لن يحدث بالتأكيد، لن يحدث في أي مكان".

ضربات غير محدودة

من خلال متابعة ما يحصل على جبهات ريف حماة الشمالي والغربي، نجد أن فصائل المعارضة تركز في عملياتها على الصواريخ المضادة للدروع، التي لا تقتصر أهدافها على العربات والآليات الثقيلة بل على الأفراد، وكانت فصائل المعارضة قد نشرت تسجيلات مصورة وثقت استهداف عناصر من قوات الأسد بالصواريخ، ويلاحظ أن استخدامها مفتوح وغير محدود، على خلفية الكميات الكبيرة التي وصلت إلى المعارضة منذ بدء العملية العسكرية لقوات الأسد على المنطقة.

وفي 15 من أيار الماضي قال مصدر عسكري من "الجيش الحر" لعنب بلدي إن تركيا زودت فصائل من "الجيش الحر" في محافظة إدلب بصواريخ مضادة للدروع، بالتزامن مع الحملة العسكرية التي تشنها قوات الأسد على المنطقة.

وأضاف المصدر، الذي يتقلد منصباً إدارياً في فصيل بـ "الجيش الحر" وصلت دفعات من هذه الصواريخ (طلب عدم ذكر اسمه)، أن الصواريخ تسلمتها فصائل "الجبهة الوطنية للتحريض" على رأسها فصيل "فيلق الشام"، ومن بينها "الكورنيت"،

يقطع الطريق بين محردة ومدينة السقيلية، وكانت آخر محاولاتها في 28 من حزيران 2019، إذ فشلت لأكثر من خمس مرات في استعادة السيطرة على البلدات، وخسرت مجموعات عسكرية في أثناء تقدمها البري على المناطق التي تسيطر عليها فصائل المعارضة.

وبحسب قيادي عسكري في ريف حماة، فإن الأبنية السكنية في البلدات الثلاث سوّيت بالأرض، واتجهت فصائل المعارضة للحفاظ عليها من خلال الحواجز الطائرة التي تنصبها بين الفترة والأخرى، إضافةً إلى الكماثرن، التي تقع فيها المجموعات المقاتلة في قوات الأسد.

قوات الأسد تستفز نقاط المراقبة

الاستعصاء الذي تواجهه قوات الأسد على الأرض في ريف حماة الشمالي والغربي، دفعها لقصف نقاط المراقبة التركية الموجودة في المنطقة، وهي خطوة ليست جديدة بل تكررت في الأيام الماضية، وأسفرت عن مقتل وجرح جنود أترك، آخرهم في 27 من حزيران 2019، إذ تعرضت نقطة المراقبة في شير المغار لقصف مدفعي، ما أدى إلى مقتل جندي تركي وإصابة ثلاثة آخرين.

وجاء القصف المدفعي على نقطة شير المغار، بعد تهديد تركي بالرد الفوري في حال تم استهداف أي نقطة موجودة في الشمال السوري، على لسان الرئيس، رجب طيب أردوغان، ووزير خارجيته، مولود جاويش أوغلو.

ونقطة شير المغار كانت الأولى التي ثبتها الجيش التركي على الخاصرة الغربية لمحافظة إدلب ومحيطها، ويعتبر موقعها "استراتيجياً"، إذ تكشف المناطق المحيطة بها، وتقع في منطقة مرتفعة تمكن القوات الموجودة فيها من رصد أي تحرك، وخاصةً من جانب قوات الأسد على الطرف المقابل. وينشط في النقطة التركية أكثر من 100 عنصر من الجيش التركي بينهم ضباط، وقوات خاصة "كوماندوز"، إضافةً إلى عتاد عسكري وعشرات الآليات المصفحة ودبابات.

ودبابات وعربات "شيلكا". توجه فصائل المعارضة إلى الهجوم على مواقع قوات الأسد بدأ منذ قرابة أسبوع، وخاصة بعد السيطرة على البلدات الثلاث الاستراتيجية في ريف حماة الشمالي وهي: الجبين، مدرسة الضهرة، تل ملح.

وكانت قوات الأسد المدعومة من روسيا قد عجزت منذ 6 من حزيران الحالي عن استعادة البلدات الثلاث، التي تشكل مثلثاً في عمق مناطق النظام،

منذ يوم 24 من حزيران 2019 لم يهدأ خط الجبهة الممتد من منطقة السرمانية في الريف الغربي لحماة وصولاً إلى منطقة الحماميات في الريف الشمالي، إذ نفذت فصائل المعارضة بكل تشكيلاتها العسكرية هجمات برية بالاعتماد على الصواريخ المضادة للدروع، وأعلنت مقتل العشرات من قوات الأسد، إلى جانب تدمير آليات

ما هي طائرة "L-39"؟

طائرة "L-39" بالتشبيكية "Aero L-39 Albatros" هي طائرة تدريب نفائسة طورت بتشيكوسلوفاكيا في ستينيات القرن الماضي واختبرت كبديل لطائرة "L-29" (دولفين).

لا تزال طائرة "L-39" تستخدم في نحو 20 دولة، بعدما طُورت بواسطة الاتحاد السوفييتي، لتصبح أعلى سرعة وذات معدل ارتفاع أعلى وقادرة على حمل أسلحة هجومية.

حلق النموذج الأول من الطائرة عام 1968، وبدئ بتصدير الطائرة قبل نهاية 1972 عندما أعلنت القوات الجوية السوفييتية وجمهورية التشيك وألمانيا الجوية استبدال طائرة "الدولفين" بها.

حُدثت طائرة "الباتروس" في جمهورية التشيك وأصبحت تحمل اسم "L-59" وزُودت بمحركات ذات قدرة أعلى كما طُورت أجهزة الملاحة والتوجيه فيها. يبلغ طول الطائرة 12 متراً بينما يبلغ طول جناحها 9.11 متر، وبوزن يبلغ 2850 كيلو غراماً بحد أقصى للإقلاع يبلغ 4300 كيلو غرام.

تصل سرعة الطائرة القصوى 844.8 كيلو متر بالساعة.

تعرف الطائرة في سوريا وتحديداً بالشمال السوري باسم "الحربي الرشاش"، ولا تمتلك القدرة على قصف المناطق كالتى تمتلكها طائرات "سوخوي" الروسية و"الميج"، كونها طائرة تدريبية صغيرة.

يصل وقت تحليقها إلى 30 دقيقة فقط ولا يمكنها الارتفاع فوق مسافة خمسة كيلو مترات، وهي مزودة برشاش عيار 37 ميليمتراً، وصواريخ حرارية صغيرة.



اللجنة الدستورية.. ضغط أمريكي للبحث عن بدائل

بعد سلسلة تصريحات متصاعدة من قبل الدول الضامنة لمسار "أستانة" في الملف السوري (تركيا وروسيا وإيران) والمبعوث الدولي إلى سوريا، غير بيدرسون، حول قرب تشكيل اللجنة الدستورية، بدأت هذه التصريحات بالتراجع مع صعوبات ومعوقات دفعت دولاً مؤثرة إلى البحث عن بدائل.

مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسون 2017 (غير بيدروس توير)



عنب بلدي - خاص

تشكيل اللجنة لاقى صعوبات ومماثلة من قبل النظام السوري وداعميه، في ظل رفض المعارضة تقديم أي تنازل فيما يخص الأسماء المختلف عليها وخاصة قائمة المجتمع المدني، لتصل الأمور إلى طريق مسدود، ويتم ترحيل تشكيلها من المسار السياسي الروسي (أستانة) إلى مسار "جنيف" بإشراف الأمم المتحدة، وذلك خلال اجتماع الجولة الـ 12 في 26 من نيسان الماضي.

وطرحت مسألة اللجنة الدستورية لأول مرة في مؤتمر "سوتشي" بروسيا، في 20 من كانون الأول 2018، لتبدأ عقبها محادثات مكوكية بين الأطراف دون جدوى، بسبب الخلاف على أسماء معينة، وخاصة أسماء قائمة المجتمع المدني.

دعوات لبحث مشروع بديل عن اللجنة الدستورية

وفي ظل نصائح روسيا على لسان وزير خارجيتها، سيرغي لافروف، في أيار الماضي، للدول الغربية بعدم عرقلة تشكيل اللجنة الدستورية واتهامها بمنع تشكيلها بسبب التشديد على القوائم، دعت الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا المبعوث الأممي إلى سوريا للتخلي عن مشروع اللجنة الدستورية والبحث عن بدائل أخرى.

خلال جلسة لمجلس الأمن، عقدت الخميس 27 من حزيران، طالب السفير الأمريكي، جوناثان كوهين، مبعوث الأمم المتحدة بأن يفكر بمبادرة أخرى غير اللجنة الدستورية، بسبب

وفي ظل الحديث عن تشكيل اللجنة تستمر حملة التصعيد العسكري من قبل النظام وروسيا في مناطق الشمال السوري، ما أوقع مئات الضحايا وتسبب بنزوح مئات آلاف المدنيين، ما يحول الحديث عن عملية سياسية إلى "سخرية" بحسب وصف رئيس "هيئة التفاوض" السورية، نصر الحريري، خلال لقاء مع قناة "العربية الحدث"، في أيار الماضي، والذي قال إن "على الأمم المتحدة وعلينا جميعاً أن نكون صريحين، بأنه لا توجد عملية سياسية، وما يتم التعويل عليه هو القتال فقط القتال، والمستهدف هو الشعب السوري".

النظام الذي يحمونه". واعتبر العريضي أن الروس، بعد الموقف الأمريكي الجديد، سيعودون لمهوفين للجنة الدستورية، متوقعاً "الإعلان قريباً عن انطلاق اللجنة الدستورية".

وحول أهمية اللجنة في حال إطلاقها، أكد العريضي أن "الهيئة لا تراها إلا مدخلاً لتحقيق انتقال سياسي بدستور جديد وانتخابات برلمانية ورئاسية تفضي بالبلد إلى حل حقيقي"، معتبراً أنه "بغير ذلك لا يمكن أن يكون هناك حل، وستبقى حالة الاستنزاف التي تسحب روسيا إلى مغطس أكبر وأأس لتعيد نظاماً غير قابل للحياة".

العريضي، أن الموقف الأمريكي "جاء بعد الألاعيب من قبل الروس الذين يقاربون العملية السياسية تكتيكاً لا استراتيجياً".

وأضاف العريضي، في حديث إلى عنب بلدي، أن "النظام السوري لا يريد حلاً سياسياً، وروسيا تورطت أمام العالم بأنها تريد حلاً سياسياً، لكن على الأرض تسعى لإنجاز ذلك بأدوات عسكرية، فمن طرف اللسان يطلق الروس طروحات سياسية، ومن بينها كانت اللجنة الدستورية، كحالة انتقائية من القرار الدولي 2254، يركزون عليها أحياناً ويضعونها جانباً أحياناً أخرى، بناء على هوى

دخول زجول للملف السوري في "قمة العشرين" .. الموعد في اسطنبول

اجتمع قادة الدول الكبرى حول العالم في مدينة "أوساكا" اليابانية، في 29 من حزيران الحالي، في الدورة الرابعة عشرة لقمة مجموعة العشرين، التي تمثل أكبر اقتصادات العالم، وتشكل مجالاً عالمياً لمناقشة الأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية حول العالم.

القمة، في حين تكرر الحديث عن عقدها خلال الأشهر الماضية على لسان الرئيس التركي، الذي أعلن في نيسان الماضي أن القمة الرابعة ربما تعقد قريباً.

وكان الزعماء الأربعة، أردوغان، بوتين، وميركل، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، عقدوا اجتماعاً سابقاً في اسطنبول التركية، في تشرين الأول 2018، دون أي حضور إيراني.

الوضع في سوريا وخاصة إدلب. وقالت ميركل في ختام "قمة العشرين" في اليابان، إن "القمة المقبلة حول سوريا في اسطنبول بمشاركة الدول الأربع من المقرر عقدها هذا العام"، ودعت إلى مواصلة التنسيق بين الدول الأربع في إدلب، والاطلاع على الوضع في إدلب وأوضاع اللاجئين.

ولم تحدد ميركل موعداً محدداً لعقد

تجاهل موضوع إدلب في أي لقاء مع بوتين"، دون التطرق إلى تفاصيل أخرى.

أما الرئيس الأمريكي فاكتفى بالحديث عن سوريا حول قضية القوات الكردية ومحاوله تركيا القضاء عليها، وأكد أنه طلب من الرئيس الروسي تخفيف التوتر والحملة العسكرية على إدلب، لكن في الوقت نفسه اعتبر أن "هناك نحو 30 ألف إرهابي في إدلب"، مردفاً أنه "من المهم تجنّب المدنيين القتال".

بالمقابل، نقل التلفزيون الرسمي المصري عن الرئاسة أن القضية السورية تصدرت القمة الثنائية بين الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، وولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، دون أن يتم التفصيل في الموضوع.

الموعد في اسطنبول

بينما غابت القضية السورية عن اجتماعات قمة العشرين، أعلنت المستشار الألمانية، أنجيلا ميركل، عقد قمة رباعية في اسطنبول التركية، بمشاركة روسيا وفرنسا لمناقشة

دون الولوج إلى التفاصيل

القمة الثنائية بين أردوغان وبوتين لم تأت على ذكر اسم سوريا أمام عدسات الكاميرات، بحسب ما قال الصحفي في قناة "روسيا اليوم"، سرجون هدايا، الذي يغطي القمة.

وخلال مؤتمر صحفي للرئيس الروسي، قال إنه أخبر الرئيس الأمريكي حول "البؤر الإرهابية" التي لا تزال موجودة وأفعالها، معتبراً أنه "لم تكن هناك ضرورة للدخول في التفاصيل على مستوى الرئيسين، فالحوار مع الأمريكيين بشأن سوريا يجري على مستوى الخبراء".

وفي رده على سؤال حول بحث التطورات في إدلب مع الرئيس التركي، قال بوتين، "نحن على تواصل مستمر، لا نعتقد أنه من المفيد الحديث خلال المؤتمر الصحفي عن هذه التفاصيل، لكن الأمور تحت السيطرة".

من جانبه تحدث الرئيس التركي باختصار حول ملف سوريا، وخاصة استهداف النقاط التركية من قبل قوات الأسد، مؤكداً أنه "لا يمكن

عنب بلدي - خاص

زعماء الدول المؤثرة في الملف السوري تصدروا الحضور والاجتماعات الهامشية في القمة، إذ عقدت اجتماعات ثنائية بين كل من الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، ونظيره الروسي، فلاديمير بوتين، كما التقى أردوغان الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب.

وبينما تأتي هذه الاجتماعات في الوقت الذي تتعرض فيه محافظة إدلب لتصعيد عسكري من قبل النظام السوري، لم يأخذ هذا الموضوع حيزاً واسعاً من النقاش، بل بدأ المرور عليه خجولاً، من خلال بعض التعليقات والتصريحات للصحافة.

وتشهد أرياف إدلب وحماة تصعيداً عسكرياً من قبل النظام السوري وسلاح الجو الروسي، راح ضحيته ما لا يقل عن 487 مدنياً، بينهم 118 طفلاً و92 سيدة، منذ بدء التصعيد العسكري على المنطقة في 26 من نيسان الماضي وحتى 21 من حزيران، بحسب "الشبكة السورية لحقوق الإنسان".



صورة جماعية لقادة دول "مجموعة العشرين" في طوكيو - 28 حزيران 2019 (العربية)

مصالحه ريف حمص "طاقة فرج" لنحالي سوريا هذا الموسم

ينقل النحالون مناحلهم إلى مناطق مختلفة على مدار فصول السنة بحثاً عن المراعي والأزهار، الأمر الذي لم يعد متاحاً في سوريا منذ سنوات، بسبب تقطيع أوصال المناطق، وتردي الأوضاع الأمنية في عموم البلاد، خاصة أن عمليات النقل يجب أن تتم في الليل.

مربو نحل في ريف حمص الغربي يتفقدون المناحل - 2019 (سانا)



يقول لعنب بلدي إن الوضع حالياً اختلف عن السابق، فقد ساد اتفاق عام بين المزارعين والمربين بدفع ألف ليرة مقابل كل خلية تدخل المزرعة، مقابل حراستها وتحمل مسؤوليتها.

الفرش يؤثر على الإنتاج

منذ مطلع العام الحالي شهدت سوريا موجة غير معهودة من الفرش غزت المزارع، وأثرت على إنتاج العسل. "أبو ثائر"، مربو نحل من قرية الزعفرانة، يقول لعنب بلدي، "لم أشهد في حياتي موجة فرش بهذه الضخامة، فقد أكل الفرش كل الرجيق على زهر اليانسون، الأمر الذي أدى إلى أضرار كبيرة لدى مربو النحل".

ويضيف "أبو ثائر" أن الخلية الواحدة كانت في الأعوام السابقة تقطف أكثر من 20 كيلو غراماً من العسل، أما في العام الحالي فلم يتجاوز إنتاج الخلية الواحدة سبعة كيلوغرامات في أحسن الأحوال، ما أدى إلى ارتفاع سعر كيلو العسل من خمسة آلاف و500 ليرة سورية إلى تسعة آلاف ليرة في حال توفره.

وشهد إنتاج العسل تذبذباً كبيراً خلال السنوات السبع الماضية، إذ قال رئيس "اتحاد النحالين العرب" في سوريا، إياد دعبول، في شباط 2017، إن إنتاج العسل انخفض نحو عشرة أضعاف، بالمقارنة بين عامي 2011 و2017. وأضاف أن إنتاج العسل الحالي يتراوح بين 300 و400 طن، بينما يتراوح استهلاك السوق المحلية بين 1000 و1200 طن، مشيراً إلى أن سوريا كانت تنتج نحو أربعة آلاف طن سنوياً قبل اندلاع الاحتجاجات ضد النظام السوري، في آذار 2011.

ألف خلية نحل في الأشهر الماضية، تموضعت على أطراف بحيرة الرستن ونهر العاصي في عموم ريف حمص الشمالي.

"أحمد أبو خالد"، مربو نحل من مدينة الرستن، يقول لعنب بلدي، "بعد دخول قوات الأسد المنطقة بدأ مربو الساحل بالتواصل مع المربين في ريف حمص الشمالي لتمهيد الطريق، كي يتمكنوا من نقل خلايا نحلهم إلى المنطقة".

ويضيف "أبو خالد" أن المصلحة متبادلة بين الطرفين، فمربو النحل في الساحل بحاجة إلى نقل مناحلهم في موسم اليانسون إلى مزارع ريف حمص، وفي موسم الحمضيات يحتاج المزارعون في ريف حمص إلى نقل مناحلهم لمناطق الساحل، مشيراً "لا يمكن أن يستغني أحدهما عن الآخر".

ألف ليرة مقابل كل خلية

انتشرت ظاهرة سرقة النحل قبل أحداث الثورة في 2011، ما جعل المربين منشغلين في حراسة مناحلهم، عن طريق وضعها لدى أصحاب المزارع مقابل ثلاثة أو أربعة كيلو غرامات من العسل، حسب الاتفاق المبرم.

في الوقت الحالي اختلف الوضع عما كان عليه سابقاً، فقد بدأ النحالون باستئجار المزارع، بدون وجود قوانين تحكم العلاقة بين مربو النحل وصاحب المزرعة، وإنما يلجأ الطرفان إلى عرف الكار.

ويتفق المربون مع أصحاب المزارع على دفع مبلغ ألف ليرة سورية في الشهر عن كل خلية يتم حراستها، على أن يتحملوا المسؤولية في حال حدوث السرقة. "أبو أمين" من مزارعي بلدة الغنطو،

النحالين، ويتركز إنتاجه في أرياف حمص وحماة بشكل خاص، حيث تنتشر مساحات واسعة من حقول نبتة اليانسون المروية على ضفاف بحيرة سد الرستن وبحيرة قطينة، الأمر الذي جعل المنطقة مقصداً لعدد كبير من مربو النحل خلال الموسم. مربو الساحل، وباقي المناطق بشكل عام، لم يتمكنوا من نقل مناحلهم إلى المنطقة خلال سيطرة قوات المعارضة على المنطقة، بسبب طوق الحصار الذي كانت تفرضه قوات الأسد.

لكن بعد اتفاق "المصالحة" وترحيل قوات المعارضة إلى الشمال السوري، استقبلت المنطقة خلايا النحل من كل المناطق، فدخلت أكثر من خمسة

الفرج" بالنسبة لمربي النحل، سواء في داخل الريف الشمالي لحمص أو في المناطق الأخرى، والذين بدؤوا بنقل خلاياهم إلى المنطقة مؤخراً لكسب موسم اليانسون.

وتعد تربية النحل من الأعمال المربحة في سوريا، وامتلك المزارعون السوريون أكثر من 730 ألف خلية نحل قبل عام 2018، وفي الفترة التي تلتها وصل العدد إلى 250 ألف خلية، بحسب إحصائيات صادرة عن وزارة الزراعة في حكومة النظام السوري.

موطن عسل اليانسون

يعتبر موسم اليانسون من أضخم المواسم التي تصب في مصلحة

عنب بلدي - عروة المنذر

مدينة حمص والمساحات الزراعية المنتشرة في أريافها كانت مقصداً لعدد كبير من مربو النحل في السنوات التي سبقت أحداث الثورة السورية، وخاصة الريف الشمالي، الذي يشتهر بزراعة نبتة اليانسون المروية بشكل واسع، لكن قدوم النحالين إلى المنطقة توقف في أثناء العمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة، على خلفية سيطرة فصائل المعارضة على عدة مدن وقرى وبلدات.

اتفاقية المصالحة في ريف حمص الشمالي، التي أبرمها النظام السوري وفصائل المعارضة، كانت "طاقة

"المغربية" ..

أكلة شعبية ومصدر دخل للنساء في السويداء

طريقة التصنيع

للوجبة جاهزة للطهي حيث تعبأ في أكياس وتباع. يحضر مرق اللحم مع البهارات وحبات الحمص وحبات البصل الكاملة أو المقطعة لشرائح كبيرة، وتطهى حبيبات "المغربية" على بخار غلي المرق، وليس على النار مباشرة، وتحتاج إلى انتباه وتحريك مستمر.

وبعد ذلك يتم وضع الحبيبات في قدر كبير يسمى المنسف ويتم غمره بمرق اللحم ووضع قطع اللحم على وجهه، ثم توضع كمية من السمن العربي الذائب لتقدم الوجبة ساخنة.



يتم تصنيع "المغربية" من البرغل والطحين، بعد غسل البرغل بالماء الساخن عدة مرات لتنقيته ثم تجفيفه وبعد ذلك وضعه في قدر مسطح يضاف إليه الطحين بكميات تدريجية تزامناً مع حركة تدويرية باليد لتلتفت ذرات الطحين وتتشابك حول حبات البرغل بشكل متناسق بمساعدة كميات قليلة من الماء أو الزبدة الذائبة حسب الرغبة.

ويدل التناسق في شكل الحبيبات النهائي وحجمها على جودة المنتج، وبهذه العملية تكون المادة الأساسية

من نساء المحافظة العاملات غير قادرات على شراء الطبخ بشكل جاهز، لكنهن يرغبن بشراء "المغربية" لأن عملية صناعة حبيباتها قد تستغرق يوماً كاملاً. وتبيع السيدة بضاعتها للكثير من الزبائن بشكل دائم، حتى في الصيف إذ تعتبر "المغربية" من الأكلات الشتوية.

دمج مجتمعي بفضل "المغربية"

"أم محمد"، وهي سيدة نازحة من محافظة دير الزور إلى السويداء، تقول لعنب بلدي، إنها تعلمت صنع "المغربية" لتبدأ طهيها لأولادها، بعد أن قدمتها نساء من السويداء لها بداية النزوح كواجب إكرام الضيف. لكن أم محمد صارت اليوم إحدى العاملات المحترفات في مشروع تصنيع وبيع "المغربية" مع مجموعة نساء من المحافظة، وتضيف أنها تستمتع في العمل كثيراً كونها تجد ما يملأ وقتها وتتعرف أكثر إلى ثقافات جيرانها إضافة لتعليمها لبعض النساء اللواتي يزرنها.

بإشراف مديرية الزراعة وإدارة المرأة الريفية. السيدة أم وديع قالت إنها حين علمت بالمنحة المقدمة من برنامج الغذاء العالمي لم يخطر ببالها إلا جودة "المغربية" التي تصنعها لبناتها وزوجات أبنائها في كل موسم ويشهد بطعمها من تذوقها، ويتم تزويدها مع مجموعة نساء أخريات من قريتها بالمعدات اللازمة لإنشاء وحدة تصنيع غذائي تعود عليهن بدخل "يساوي البحصنة التي تسند الجرة"، بحسب وصفها.

أما السيدة منى، وهي طاهية تبيع الوجبات الجاهزة من منزلها، فتقول إن فكرتها جاءت نتيجة تزايد أعداد النساء الموظفات في الوقت الحالي، إذ كانت النساء قديماً يصنعنها بأنفسهن لكن اليوم لا وقت لذلك.

وتضيف منى أن المردود المالي من بيع "المغربية" يتساوى مع مردودها من بقية الطبخات الجاهزة التي تأتيتها على شكل طلبيات، مشيرة إلى أن كثيرات

السويداء - نور نادر

تعد أكلة "المغربية" من مأكولات السويداء الشعبية والتراثية، التي ترتبط بضيافة المحافظة والمناسبات والأعياد، إلى جانب اعتبارها مصدراً أساسياً للدخل لعدد من نساء المدينة.

تعتمد عدد من نساء المدينة على تحضير وجبة "المغربية" كصناعة تؤمن دخلاً لهن، إذ يتم تغليفها وبيعها جاهزة للطهي، خاصة أن تحضيرها يحتاج وقتاً أطول مقارنة بطبخات أخرى.

مصدر دخل متناسب مع الخبرات تشكل "المغربية" مصدر دخل أساسياً للكثير من نساء السويداء، عبر إعدادها بهدف البيع.

برنامج الغذاء العالمي بالتعاون مع "اتحاد الغرف الزراعية" قدم مجموعة مشاريع زراعية وريفية بهدف خلق مصدر دخل جديد للمرأة الريفية وتمكينها بحسب خبراتها في وقت سابق، لتكون صناعة "المغربية" أحد المشاريع المميزة في المحافظة

سيطرة هشة للنظام والفلتان الأمني سريد المشهود عام من التسوية في درعا..

مر عام على اتفاق "التسوية" بين فصائل المعارضة والنظام في الجنوب السوري، لم يتمكن فيه الأخير من تثبيت نفوذه الكامل، على عكس باقي المناطق التي دخلت بموجب التسويات والمصالحات كالغوطة الشرقية، فالسيطرة هشة وضعيفة والخدمات متوقفة، أما القبضة الأمنية فهي حاضرة بالتزامن مع حالة فلتان أمني يعيشها المواطنون، وتتمثل بعمليات سطو واغتيال تطال عسكريين ومدنيين.

عنصر من قوات الأسد ترفع علم النظام في الجنوب السوري بالقرب من حدود الأردن - 2018 (سبوتنيك)



كانت خارج سيطرة النظام السوري لا تزال مدمرة حتى اليوم، واكتفى برفع علمه عليها. الخدمات العامة التي كانت تشرف عليها المجالس المحلية مدعومة من المنظمات الإنسانية توقفت، فالقمامة متناثرة على أطراف الشوارع، ولا تزال الأنقاض على حالها، والأبنية المدمرة لم يُعد تأهيلها.

عضو مجلس محلي سابق (طلب عدم ذكر اسمه) يقول لعنب بلدي إنه ورغم إمكانية المجالس المحلية الضعيفة في السنوات الماضية، إلا أنها كانت قادرة على ترحيل النفايات وتجميعها بمكببات خارج البلدات. ويضيف عضو المجلس، "بعد سيطرة بلديات النظام نجد تراخياً كبيراً في ترحيل القمامة، ولم يعمل النظام على تعبيد الطرقات وحتى على إصلاح المطبات والحفر، وكذلك لم تعمل الورشات التابعة له على صيانة خطوط وشبكات المياه، التي تحتاج إلى صيانة وعمليات ترميم كبيرة". موظف سابق في منظمة إنسانية (طلب عدم ذكر اسمه)، يقول إن نسبة تقديم الخدمات من قبل مؤسسات النظام خلال فترة التسوية لا تتجاوز 10%، وهي تقوم بحلول جزئية ومختصرة على تركيب بعض المحولات الكهربائية، وبعض الإصلاحات العامة.

وأكد الناشط الإنساني أن أغلب الخدمات العامة وخاصة في مجال الكهرباء والمياه تمت بأيدي أبناء البلدات عن طريق جمع تبرعات من الأهالي ومساعدة من المغتربين. وأشار الناشط إلى تراجع الخدمات الطبية بعد سيطرة النظام، فالنقاط الطبية والمشافي كانت منتشرة في أغلب مناطق حوران، أما اليوم فانحصر تلقي الخدمات الطبية في مشفى إزرع الوطني ومشفى درعا الوطني، مع تهيش وإلغاء جميع النقاط الطبية التي كانت تعمل إبان سيطرة المعارضة على المنطقة. ويضيف الناشط أنه على مستوى العمليات البسيطة فإن المواطن مجبر على قطع المسافات باتجاه مدينة إزرع أو مدينة درعا، وقد يتعرض للاعتقال على حواجز النظام السوري التي يتجنبها المواطنون وخاصة المطلوبين منهم.

ما سبق دعا ناشطون إلى عصيان في درعا، تخلله منشورات على جدران بلدة سحم، تؤكد عدم قتال فصائل المعارضة في إدلب وريف حماة الشمالي والغربي.

حجز احتياطي

بموجب اتفاق التسوية حصل الناشطون والعاملون في المنظمات الإنسانية وأعضاء المجالس المحلية على "ورقة تسوية"، وفي أثناء مراجعة صحيفة أملاكهم العقارية من بيع وشراء تفاقوا بوجود إشارات حجز احتياطي على عقاراتهم، وطلب منهم مراجعة محكمة الإرهاب بدمشق.

وشمل الحجز معظم الناشطين والعاملين بالمنظمات الإنسانية وأعضاء مجلس المحافظة ورابطة أهل حوران ورؤساء المجالس المحلية للمدن الكبيرة وبعض المغتربين الذين لهم أملاك بالداخل السوري، والذين وجه النظام لهم تهمة تقديم الدعم للمعارضة السورية.

وشمل الحجز أيضاً الأموال المنقولة وغير المنقولة لقيادات عسكرية في "الجيش الحر".

ويوضح المحامي سليمان القرقر أن الحجز شمل أملاك معظم الناشطين المحليين والعاملين بالمنظمات الإنسانية بما فيها الأممية.

ويقول إن هذه القرارات صدرت منذ بداية الثورة، ضمن القانون رقم "11"، الذي ينص على إلغاء الصحيفة العقارية وإنشاء صحيفة عقارية جديدة، بهدف شطب ملكية الأشخاص المعارضين.

وكان هناك أكثر من قانون ومرسوم يخدم تلك الغاية بالمرسوم رقم "66"، وبحسب القرقر، لم تقتصر قوانين الحجز الاحتياطي الصادرة على أملاك الناشط الشخصية، بل شملت أصوله وفروعه، "وهذه تعتبر مخالفة قانونية، لأن حق التملك حق مصان تحميه كل الدساتير العالمية ولا يجوز مخالفة عرف دستوري عالمي".

خدمات مدعومة

من أهم ما تميزت به المرحلة الماضية خلال فترة "التسوية" عدم قدرة مؤسسات الدولة على تأمين الخدمات العامة بحددها الأدنى، فالمؤسسات التي

ضعيفة، وخاصة في الأحياء المركزية من مدينة درعا، نظراً للظروف الأمنية السيئة.

وفي سياق ما سبق، كان مجلس مدينة درعا قد طلب من أصحاب الورشات الصناعية إعادة تأهيل محلاتهم في المنطقة الصناعية المتاخمة لمبنى المخابرات الجوية، وهدد بإغلاق الورشات بالشمع الأحمر في حال لم ينفذ القرار، لكن القرار قوبل برفض شديد خوفاً على المعدات من السرقة.



القتل كان مشتركاً

بين الطرفين، لكن

النظام السوري اعتمدها

كطريقة للتخلص من

قادة الفصائل من جهة

وللانتقام ممن حمل

السلاح والفكر ضده

رفض القتال في صفوف النظام

من جانب آخر يعتبر ملف المنشقين من الملفات المختلف عليها بين اللجنة المركزية والنظام السوري، الذي يحاول زج شبان المنطقة في صفوف قواته للمشاركة في العمليات العسكرية في الشمال السوري والجهات الساخنة الأخرى.

وكانت اللجنة المركزية تمكنت في وقت سابق من تحصيل تأجيل ستة أشهر للشبان، انتهى في مطلع حزيران الحالي، الأمر الذي دفع النظام السوري للإيعاز بضرورة تبصير المطلوبين للخدمة على أوراق، وطلب منهم مراجعة شعب تجنيدهم في مدة أقصاها سبعة أيام، وفي حال لم يطبق ذلك يعتبر المخالف فارقاً من الخدمة العسكرية، وتطبق عليه الأحكام العسكرية الخاصة بالفرار.

إجراء النظام لاقى رفضاً شعبياً، وقال القيادي السابق في "الجيش الحر"، أحمد الكراد، عبر حسابه الشخصي في "فيس بوك"، إن أبناء درعا "لن يذهبوا لقتال إخوانهم في إدلب"، موجهاً خطابه لقوات الأسد، وبموازاة

عنب بلدي - درعا

سيطرة قوات الأسد على المنطقة الجنوبية لم تكن فعلية، ولم تتعد حدود رفع الأعلام على الدوائر العامة ونشر الحواجز في المنطقة الشرقية دون القدرة على الاقتحام، وإن اعتمدت أساليب كالخطف والاعتقال على الحواجز المنتشرة، مستغلة المواطنين الجبرين على المرور عبرها.

ويختلف الأمر في المنطقة الغربية، حيث يفقد النظام السوري السيطرة فيها بشكل أكبر من المنطقة الشرقية، ويعود ذلك لأن قوات الأسد اقتحمت المنطقة الشرقية بالقوة العسكرية، بينما سيطرت على المنطقة الغربية بالتفاوض وتسليم السلاح الثقيل. وبخلاف الصورة العامة التي توحى بسيطرة كاملة لقوات الأسد على محافظة درعا، لا تزال مناطق خارجة عن سيطرته بشكل شبه كامل، كمناطق درعا البلد وطفوس والقرى المحيطة بها.

ففي درعا البلد وطفوس يمنع دخول أي عسكري، مهما كانت رتبته إلى داخل المدينة، ورغم وجود مفرزة أمن عسكري في مدينة طفوس، إلا أنها من عناصر المصالحات.

مظاهرات وكتابات على الجدران

المحامي سليمان القرقر، نقيب المحامين في محافظة درعا سابقاً، يقول لعنب بلدي إنه وبعد مرور عام على "سقوط" الجنوب السوري لم تتمكن قوات الأسد من إحكام سيطرتها على كامل مناطق الجنوب، إذ توجد عدة مناطق في المحافظة لم تدخلها، كدرعا البلد وطفوس وبصرى الشام.

ويضيف القرقر أن خروج المظاهرات في بعض المناطق، والكتابات على جدران الأماكن العامة دليل واضح على عدم تقبل المواطنين في الجنوب لسياسة النظام السوري، كونه فاقداً للسيطرة المطلقة، مستغلاً على ذلك بما حدث في مدينة الصنمين من تمزيق صورة بشار الأسد في النهار من قبل فاعلين مكشوفين الوجوه.

كذلك تعتبر الهجمات على نقاط النظام العسكرية، والتي بناها فصيل يطلق عليه "المقاومة الشعبية"، دليلاً على ضعف السيطرة، بحسب القرقر. وشهدت الأشهر الماضية منذ توقيع اتفاق التسوية عدة هجمات استهدفت مواقع وحواجز لقوات الأسد في الريفين الشرقي والغربي لدرعا، كان آخرها الهجوم الواسع من ثلاثة محاور الذي استهدف مفرزة المخابرات الجوية ومخفر داعل.

"الضامن كاذب"

في أثناء توقيع اتفاق التسوية، في تموز 2018، تعهدت روسيا (الضامن للاتفاق) بضمان أمن المدنيين الذين رفضوا الخروج إلى الشمال السوري إلى جانب القيادة العسكريين الذين دخلوا بالاتفاق وكانوا يعملون في صفوف فصائل المعارضة سابقاً، لكن ذلك لم يترجم على الأرض، فالنظام استمر بعمليات الاعتقال، تحت مسمى "الدعوى الشخصية" والانتماء لتنظيم "الدولة الإسلامية".

ويوضح القرقر أن الضامن الروسي أخل بتعهداته، فالاعتقالات مستمرة ولم تتم تسوية أوضاع المنشقين، مشيراً

إلى أن الروس يدركون أن خروجهم من المشهد في الجنوب سيعيد الأمور إلى سابق عهدها، وسيكون هناك تأجيج للثورة مجدداً وإخراج قوات النظام من كامل المحافظة بالقوة، بحسب تعبيره.

اتبع النظام السوري سياسة خاصة في عمليات الاعتقال التي نفذها طوال الأشهر الماضية، من خلال الالتفاف على بطاقة التسوية بالأمن الجنائي، الذي نفذ مدامها واعتقالات بحجة الدعوى الشخصية المرفوعة من قبل ذوي المقتولين في ظروف الحرب خلال السنوات الماضية.

ووجه المدعون الدعوى ضد قادة "الجيش الحر"، الأمر الذي تسبب باعتقال الكثير منهم، كما اعتقل آخرون رغم عملهم ضمن التشكيلات العسكرية في قوات الأسد.

قيادي سابق في "الجيش الحر" بدرعا (طلب عدم ذكر اسمه) يقول لعنب بلدي إن الدعوى من المفترض أن تسقط كونها جاءت في ظروف الحرب، "فالقنن كان مشتركاً بين الطرفين، لكن النظام السوري اعتمدها كطريقة للتخلص من قادة الفصائل من جهة، وللانتقام ممن حمل السلاح والفكر ضده".

ويضيف القيادي أن دعوى القتل تتيح للنظام السوري الإمساك على الشخص المدعى عليه ومحاكمته قانونياً، وقد يصل الحكم للإعدام أو الأشغال الشاقة، معتبراً أنه يجب التفريق بين دعوى الحق الشخصي خارج إطار الحرب ودعوى الحق الشخصي في مرحلة "التسوية"، والتي يجب أن تحمي كل شيء في الماضي.

ووفق "مكتب توثيق الشهداء بدرعا" فإن عدد الأشخاص الذين اعتقلهم النظام السوري في درعا منذ توقيع اتفاق التسوية حتى 20 من شباط الماضي، بلغ 312 شخصاً بينهم 132 مقاتلاً في "الجيش الحر" من ضمنهم 26 قيادياً قتلوا في ظروف التعذيب والاعتقال.

فلتان أمني

اتسمت مرحلة التسوية خلال عامها الأول بالفلتان الأمني وانتشار الجرائم "مجهولة المنفذ"، فقد اغتيل قياديون ومقاتلون في "الجيش الحر" سابقاً، كالقيادي في معركة "الموت ولا المذلة"، العموري أبو حمزة الغزلان، والقيادي أبو النور زيد البردان، والقيادي في "جيش المعتز بالله" موق الغزاوي، وغيرهم.

في المقابل اغتال مجهولون ثلاثة رؤساء بلديات تابعين للنظام، إلى جانب محمد شمدين الحاري، رئيس لجنة المصالحات في عتمان، الذي حملت اللجنة الأمنية للنظام مقتلته للجنة المركزية، بالإضافة إلى حالات اغتيال طالت أشخاصاً اتهموا بارتباطهم بـ "حزب الله" اللبناني. لم يقتصر الأمر على عمليات الاغتيال، إذ انتشرت في درعا جرائم السطو المسلح والسرقة، على يد عصابات مسلحة لم تعرف هويتها أيضاً.

أبو حسن (45 عاماً)، صاحب مطعم في مدينة درعا، تعرض لسرقة عشر أسطوانات غاز الشهر الماضي، يقول لعنب بلدي، "لا أستطيع البقاء ليلاً في ظل انتشار السرقات وبشكل يومي". ويضيف "أبو حسن" أن الحركة التجارية في معظم المناطق لا تزال

قطاع الدواجن بإدلب في منافسة مع البضائع التركية

يشتكي عاملون في قطاع الدواجن بالشمال السوري من منافسة المنتجات التركية المستوردة، خاصة البيض الذي يباع بأسعار منخفضة عن المنتج المحلي، ما يعود بخسائر على أصحاب المداجن.

مدجنة في معرتمصرين بريف إدلب - حزيران 2019 (عنب بلدي)



عنب بلدي - إدلب

يقول إسماعيل الأفتندي، وهو صاحب مدجنة لإنتاج البيض، إنه يواجه صعوبات كثيرة جراء انخفاض سعر البيض إلى أقل من التكلفة، بسبب منافسة البيض المستورد من تركيا. ويضيف الأفتندي لعنب بلدي، "رغم أننا بتحسّن الأسعار بعد مرور شهر رمضان وقلّة المبيعات، إلا أن التجار بدؤوا باستيراد بيض تركي ليس مختوماً بتاريخ الصلاحية كما هو المعتاد من الجانب التركي". ومع دخول خمس شاحنات (برادات) من البيض التركي إلى إدلب، انخفض

سعر الطبق الواحد من البيض 200 ليرة سورية، بعدما كان يتراوح بين 900 وألف ليرة، بحسب الأفتندي. عدم وجود ختم الصلاحية (تاريخ الإنتاج والانتها) على البيض المستورد، شكّل أزمة لدى التجار وأصحاب المداجن، وذلك بسبب تلاعب بعض التجار وبيعه على أنه منتج محلي يصعب على المواطن تمييز مصدره. غسان محيي الدين غنيم، صاحب مدجنة في بلدة معرتمصرين بريف إدلب، يرى أن البيض التركي يؤثر سلباً على الإنتاج المحلي وفي أحيان كثيرة يعود بخسائر على قطاع الإنتاج بسبب اختلاف المواسم، وعلى العاملين

في هذا القطاع، مقدراً عدد من يعملون في قطاع الدواجن في منطقته بنحو 25% من اليد العاملة فيها. ويعزو التجار أسباب انخفاض سعر البيض التركي إلى دعم الحكومة التركية لقطاع الدواجن. ويتراوح سعر الطبق الواحد من البيض المحلي بوزن كيلو غرام واحد وعدد 30 بيضة، بين 900 وألف ليرة وسطياً في إدلب، وهو سعر غير ثابت، إذ وصل قبل أشهر إلى 500 و600 ليرة، بحسب غنيم. ولا توجد إحصائية دقيقة حول الإنتاج المحلي في الشمال السوري، ولكن صاحب المدجنة غسان غنيم قدر الإنتاج اليومي للبيض في المنطقة بين 60 و70

ألف طبق، وهو ضعف الاستهلاك المحلي للسكان، بحسب تقديره. **مسؤول: السوق مفتوح** بدوره يقول وزير الاقتصاد والموارد في "حكومة الإنقاذ" المسؤولة عن المنطقة، محمد الأحمد، إن هناك ضعفاً في الإنتاج المحلي للبيض في الشمال السوري. ويعتبر الأحمد، في حديث إلى عنب بلدي، أن "منع استيراد هكذا مادة يحتاج إلى دراسة كبيرة، وهناك مفاضلة بين المنتجات، ونحن نعمل تحت نظام السوق المفتوح ونترك المنافسة والخيار للمستهلك"، مؤكداً أنه لا خطر على الإنتاج المحلي. وحول ختم الصلاحية الذي طالب التجار

بوضعه على البيض المستورد، يقول الأحمد إن موضوع ختم البيض المستورد من تركيا ليس الأساس في مجال التزوير والتلاعب على حساب المنتج المحلي، موضحاً، "في هكذا حالة فالفحص والمخبر هو الأهم، ومعرفة منشأ البضاعة ومكان إنتاجها أفضل بكثير من استيراد بضاعة مختومة فقط". وتخضع محافظة إدلب لسيطرة "حكومة الإنقاذ"، المتهمة بتبعيةها لـ "هيئة تحرير الشام"، التي لا تشرف بشكل رسمي على المعايير الرسمية مع تركيا، ويقتصر ذلك على تعاون وتنسيق مشترك بين إدارة المعايير ووزارة الاقتصاد في الحكومة، بحسب الأحمد.

منظمة ترسي لتعليم "عادل وآمن" للأطفال في إدلب

عنب بلدي - ريف إدلب

تستمر منظمة "سداد الإنسانية" بتنفيذ مشروعها لدعم التعليم العادل والأمن للأطفال في جبل شحشبو بالريف الجنوبي لإدلب، منذ بداية العام الدراسي حتى الآن، مع عملها على تأمين خدماتها للأطفال الذين اضطروا للنزوح جراء تصعيد العنف والقصف الذي بدأ منذ شهر شباط الماضي. منظمة "سداد" هي منظمة إنسانية خيرية تنموية تعمل على تقديم مشاريع تنموية وتدريبية وتعليمية فاعلة في ريف إدلب، تهدف إلى تقليل حجم الثغرات في العملية التعليمية وتقديم الدعم المعنوي للأطفال.

يحتاج 75 ألفاً من الطلاب لخدمات التعليم الرسمي وغير الرسمي وأنشطة الدعم النفسي ضمن المناطق التي اضطرت أهلها للنزوح منها في ريف إدلب وحماة، حسبما ذكر، حمزة اليوسف، مدير مشروع "التعليم العادل والأمن" لعنب بلدي.

ما الذي يقدمه المشروع؟

يهدف المشروع لدعم العملية التعليمية في المدارس النظامية، مع استهدافه لـ 12 مدرسة في منطقة جبل شحشبو، من خلال تأمين الرواتب، والمستلزمات، والترميم للمدارس المستهدفة. وتبلغ أعداد المعلمين المحتاجين للدعم، حسب تقديرات المنظمة، 3200 معلم بحاجة للحصول على مواد تعليمية، ورواتب، وتدريبية. ويستهدف المشروع 3350 طفلاً، ويقدم لهم التعليم الرسمي المعتمد على المناهج التدريسية المعتادة في المدارس العامة بمحافظة إدلب، من خلال التنسيق مع مديرية التربية في المحافظة، إضافة إلى تقديم الأنشطة الصيفية، التي تمثل تعليماً غير رسمي للأطفال.

ويعمل المشروع على توعية أهالي الطلاب لأهمية المدرسة وفوائد التعليم، إذ إن إقناع الأهالي هو من أكبر التحديات التي تواجهها المنظمة في المنطقة الزراعية غير المنفتحة، حسبما

ذكر حمزة اليوسف لعنب بلدي. ويبلغ عدد الأهالي المستهدفين بجلسات التوعية 890، ويعمل 100 معلم من اختصاصات عدة على إنجاز المشروع وتحقيق أهدافه في المنطقة.

عراقيل وتحديات

اضطر أكثر 551 ألف شخص للنزوح خلال حملة التصعيد الأخيرة التي تشنها قوات النظام السوري مع القوات الروسية على مناطق المعارضة، وقتل 769 مدنيًا بينهم 221 طفلاً، حسب إحصائيات فريق "منسكو الاستجابة" خلال الفترة ما بين 2 من شباط وحتى 17 من حزيران.

وتمثل أعداد النزوح الكبيرة، إضافة إلى القصف المستمر وغياب الأمن عن المنطقة، التحدي الأول بالنسبة لتنفيذ المشروع التعليمي، الذي تعرقلت العديد من نشاطاته الصيفية جراء عدم تمكن المنظمة من جمع الطلاب في مكان واحد.

وجمعت المنظمة، رغم ذلك، عدداً "قليلاً" من الطلاب في عدد من مناطق النزوح وعملت على الاستمرار بتقديم أنشطتها الصيفية لهم. ووثقت مديرية التربية والتعليم في محافظة إدلب، حسبما نشرت على

حسابها على "فيس بوك" في 18 من حزيران الحالي، تعرض 62 مدرسة للتدمير من أصل 1194، منذ بدء التصعيد، مع مقتل 21 معلماً و277 طالباً وطالبة، وتهجير 150 ألف طالب أيضاً.



التعليم العادل والأمن - 6 أيار 2019 (منظمة سداد الإنسانية)

اعتصامات رافضة وتبريرات نقابية

قرار يفرض ترخيص الصيدليات في إدلب

أصدرت مديرية صحة إدلب بالتعاون مع نقابة الصيادلة قراراً يفرض على أصحاب الصيدليات في المحافظة الحصول على تراخيص لاستمرار عمل صيدلياتهم.

إحدى الصيدليات المغلقة بسبب الإضراب - الخميس 27 حزيران 2019 (عنب بلدي)



عنب بلدي - ريف إدلب

ويتطلب الترخيص تقديم شهادة جامعية في الصيدلية يتم على أساسها اعتماد عمل الصيدلية في نقابة الصيادلة، وهو ما جعل عشرات العاملين في الصيدليات يواجهون قرار إغلاق حتمي في حال عدم تقديم شهادة الصيادلة للحصول على ترخيص. وغالباً ما يعمد العاملون في الصيدليات إلى استئجار شهادات صيادلة آخرين لترخيص صيدلياتهم.

القرار أثار جدلاً كبيراً، وتمت مواجهته بإضراب للعاملين في الصيدليات ضمن مخيمي الكرامة وأطمة وبلدة عقربات في ريف إدلب الشمالي، كما نظم العاملون في الصيدليات اعتصاماً في تجمع مخيمات الكرامة في 27 من حزيران الحالي.

واعتبر المعتصمون، وفق ما رصده مراسل عنب بلدي، أن القرار مجحف وهدفه جمع الأموال من العاملين في الصيدليات، فيما تنفي نقابة الصيادلة ذلك، وتضعه في خانة محاربة المتاجرة بصحة الأفراد بعيداً عن الضوابط الطبية والعلمية والقانونية.

مخاوف من توقف العمل

يشارك عصام علي، الذي يعمل في صيدلية ضمن بلدة من قرية عقربات، في الإضراب عن العمل احتجاجاً على قرار يفرض التراخيص، مبدياً تخوفه من أن يؤدي إلى القرار إلى إغلاق الصيدلية التي يعمل بها. وقال عصام لعنب بلدي، "طلبوا منا الترخيص وأمهلونا مدة خمسة أيام، قبل أن يتم تشميع الصيدلية، مبلغ التشميع يصل إلى 200 دولار أمريكي يتوجب على صاحب الصيدلية دفعها شاء أم أبى".

وأضاف، "مطلبهم أن يملك صاحب الصيدلية شهادة صيدلة، وهذا صعب جداً لأن أغلب الصيادلة يعملون بالمنظمات أو غادروا خارج البلد".

وبحسب عصام علي، فإن الترخيص يتطلب وجود عقد إيجار للمحل لمدة سنة، موضحاً، "طلبنا أن يتم منحنا ستة أشهر لتسوية أمورنا وإيجاد صيدلي لتأجير شهادة، تحدثنا إلى أشخاص في مديرية الصحة ولم نتوصل إلى نتيجة".

أبو حسام (طلب عدم نشر اسمه الكامل لأسباب خاصة)، يعمل أيضاً في

صيدلية في منطقة مخيمات الكرامة، ويواجه ذات المخاوف التي تُوَرَّقُ عصام علي. وأشار أبو حسام في لقاء مع عنب بلدي إلى أن طلبات الترخيص "غير قابلة للتنفيذ"، إذ "لا يوجد حملة شهادات يغطون الصيدليات"، وتابع، "في مخيمات الكرامة وأطمة يوجد 35 صيدلية يوجد صيدلاني واحد، بينما تمكن بعض العاملين في الصيدليات من تأمين شهادات أخرى لترخيص".

نقابة الصيادلة توضح

عضو نقابة صيادلة إدلب، محمد قصاب، أوضح لعنب بلدي تفاصيل قرار ترخيص الصيدليات، نافياً أن يكون القرار تسلطياً أو شكلياً يهدف لجمع المال.

وأكد قصاب أن النقابة تسعى لترخيص الصيدليات منذ سنوات، مضيفاً "نظرتنا لهذه الصيدليات أنها مخالفة، وهؤلاء الصيادلة "تجار دم" غي مؤهلين علمياً لإدارة منشآت صيدلانية".

ونفى قصاب أن يكون عدد الصيادلة في المنطقة غير كاف لتغطية حاجة

الصيدليات، إذ "يصل عدد الصيادلة المنتسبين للنقابة منذ بداية العام الحالي وحتى شهر حزيران 107، أما عدد المنتسبين العام الفائت فهو بحدود 180".

وأضاف، "من أبسط حقوق المواطن الدخول إلى المنشأة الصيدلانية والتعامل مع الشخص المؤهل علمياً لتقديم خدمة طبية سوية بعيداً عن الإجتار بمصلحة المواطن".

ووصف قصاب العاملين في الصيدليات دون ترخيص بـ "المتطفلين على المهنة"، ودعا للقضاء عليهم، بهدف تأمين بيئة مناسبة لعمل الخريجين من ذوي الكفاءة.

وحول القرار، فرّق قصاب بين الصيدليات غير المرخصة التي يديرها صيادلة ويمكنهم الترخيص، وبين "دكاكين بيع الأدوية"، التي توعد بمواجهتها بأشد العقوبات.

ضبط القطاع الطبي يأتي قرار ترخيص الصيدليات في محافظة إدلب في ظل توجه عام لضبط القطاع الطبي، ومؤسساته. مديرية صحة إدلب كانت قد أصدرت قراراً بتاريخ 7 من آذار 2019، مُنعت

بموجبه الكوادر الطبية من مزاوله المهنة دون الحصول على رخصة تمنحها المديرية للمعنيين.

ينص قرار مديرية الصحة على أنه لا يجوز لأي شخص أن يزاول مهنة الطب أو طب الأسنان أو الصيدلة أو القبالة أو التمريض أو المساعدة الفنية إلا إذا كان حائزاً على الشهادة الخاصة بالمهنة التي يزاولها، وكان مسجلاً لدى مديرية الصحة وحاصلاً على ترخيص منها بمزاولة المهنة بصورة دائمة أو مؤقتة.

وفق ما قاله نائب مدير صحة إدلب، مصطفى العيدو، في حديث سابق إلى عنب بلدي، فإن القرار يهدف بالدرجة الأولى إلى تنظيم عمل الكوادر الطبية في محافظة إدلب الخارجة عن سيطرة النظام السوري، وكشف الأطباء والمرضين وغيرهم ممن يحملون شهادات مزورة واستثنائهم من العمل في القطاع الطبي.

وأشار العيدو إلى أنه من تاريخ صدور القرار وحتى شهر حزيران الحالي منحت المديرية 238 رخصة "مزاوله مهنة" للكوادر الطبية على اختلاف تخصصاتها.

فرصة قد تغير الحياة.. مشاريع صغيرة في إدلب

عنب بلدي - إدلب

استقبل محمد القاسم زائراً غير متوقع بداية العام في قريته الصغيرة، معشورين في ريف إدلب الجنوبي، ولم يكن في حسبانته أن تلك الزيارة ستعني بداية جديدة لعمله ومنطقاً لنجاح كان صعب المنال. حمل مندوب "صندوق الحياة" عرضاً مغرباً لمحمد، وهو الحصول على قرض لبدء مشروعه الخاص، ولم يطلب في المقابل إلا تكوين مجموعة تكافلية تضمن السداد، يتمتع أفرادها بسمعة حسنة. قبل محمد، العامل ببيع المازوت

على "بسطة" صغيرة، العرض وجمع اثنين من أصدقائه، أحدهما كان يملك متجرًا لبيع الموالح والآخر يملك مطعمًا للفلافل، وحصلوا على قروضهم بعد تعهدهم بالسداد.

اليوم يملك محمد كازية لبيع المحروقات تدر عليه أرباحاً جيدة، ويحمد الله على تغير الأحوال، وهو يعمل على الاستمرار برفع سوية مشروعه متعاوناً مع الجمعية الخيرية.

دعم طويل الأمد يتحدها القصف

قدم "صندوق الحياة"، الذي أنشأته منظمة "الرحمة العالمية"

في الكويت، الدعم المالي والقروض لـ 1430 شخصاً منذ بدء عمله قبل خمس سنوات، في مناطق ريف حلب الغربي ومعرة النعمان وريفها. يشرف منسقو "صندوق الحياة" الميدانيون على المشروع من قبل التمويل حتى نهاية سداد الأقساط، حسبما قال مسؤولو الإعلام، جميل ريحاني، لعنب بلدي.

وتتراوح قيمة الأقساط ما بين 800 و1500 دولار، حسب تقييم حاجة كل مشروع، وفي حال كان أداء منفذه جيداً في العمل والسداد ولاقى مشروع النجاح، ينتقل إلى مرحلة التمويل الثانية التي يمكن أن يستفيد

فيها من 2400 دولار كحد أقصى. وصل عدد المشاريع المستفيدة من المرحلة الثانية للتمويل إلى 201 مشروع، تنوعت بين القطاعات التجارية والصناعية والخدمية، في أكثر من 45 قرية وتجمع سكني، وبلغ عدد المستفيدين غير المباشرين من الدعم 7710 أشخاص، بحسب المنظمة. ويقول الريحاني إن مبادرة "صندوق الحياة" كانت ناجحة حتى الآن، مع قيام المستفيدين من القروض بسدادها كاملة، إلا أن التحدي الوحيد الذي يقف في طريقه هو الظروف الأمنية التي تمر ببعض المناطق، إذ إن أهم شروط العمل الاستقرار.

وتشهد مناطق ريف حماة الشمالي والغربي وإدلب الجنوبي حملة تصعيد واسعة من قوات الأسد وروسيا مدعومة بالطيران، منذ أواخر نيسان الماضي، قتل فيها 522 مدنيًا بينهم 129 طفلاً و99 سيدة، منذ 26 من نيسان الماضي حتى 28 من حزيران حسب "الشبكة السورية لحقوق الإنسان". وتشير منظمات إنسانية عاملة في المنطقة، ومن بينها "الدفاع المدني" و"منسقو الاستجابة"، إلى أن القصف يركز على استهداف أحياء مدنية ومنشآت حيوية وخدمية، وهذا ما دفع ما يزيد على نصف مليون للنزوح.

نقطة تفتيش روسية قرب مخيم الوافدين بريف دمشق - 1 آذار 2018 (AFP)



روسيا والدور الاستعماري المتأخر في سوريا

القومية الروسية، من أشد المؤيدين للحرب ضد السوريين، ومن الداعين إلى تدمير مدنهم وقراهم بتهمة أنهم عملاء للغرب. الروس يقدون النازيين وأساليبيهم وهم يقصفون المستشفيات والمدارس، ويتهمون الشعب السوري بالإرهاب، وبالتآمر على نظام الأسد الذي أضحي دمية بين أيديهم، إنهم يقومون اليوم بدور الدولة الاستعمارية، فمناظر المجريين والهاربين وتشردهم في البراري، وموتهم في البحار، وصور المعتقلين الذين تم تعذيبهم برعاية روسيا وتحت سمعها وبصرها، تذكر العالم بطرق تعذيب العبيد، وبسفن شحنهم من إفريقيا قبل أربعمئة عام، وبنظام الإبادة الجماعية الذي قام به البلجيك في الكونغو، والإيطاليون في ليبيا، والفرنسيون في الجزائر، فطريقة القصف المسماة السجادة النارية المفروشة على المدن والقرى التي تدمر إدماناً وريفاً اليوم، قام بها الفرنسيون قبل سبعين سنة على الأقل في الجزائر. اليوم وبعد هزيمة الدول الاستعمارية وانسحابها من مستعمراتها قسراً أو اتفاقاً، وصل قطار روسيا الاستعماري إلى سوريا متأخراً أكثر من مئة عام. فهل تستطيع روسيا أن تعيد التاريخ إلى الوراء عبر انتهاكات حقوق السوريين، وتدمير بلادهم، وفرض استمرار نظام استبدادي عليهم، أم أنها تضع سمعتها وهيبته أمام هزيمة جديدة تجعلها ترد مجدداً إلى زاوية مظلمة خارج المنطقة وخارج العالم، مثلما حدث لها عندما طردت من أفغانستان عام 1989، الذي تلاه انهيار الديناصور السوفييتي!

الروس إبان تحالفهم مع الأسد الأب، وأسهموا بإبادة جيل الثمانينيات من شباب سوريا، سواء عبر الاختفاء القسري، أو عبر الاعتقال العلني، أو عبر إرعاب من بقي طليقاً في تلك الحقبة السوداء من تاريخ سوريا. فحتى الشيوعيون، حلفاء موسكو، ممن لم يتنازلوا عن قيمهم النبيلة، ولم يرضوا بالأسد ولا باستبداد مخابراته، تم سوقهم بالألوف إلى معتقلات لا قرار لها، فالداخل إليها مفقود، والخارج منها مولود، ولكنه قد يموت بعد أشهر أو سنوات نتيجة التعذيب والإرهاب النفسي والجسدي الممنهج الذي لاقاه في سجن تدمر وصيدنايا وفرع فلسطين والمزة والمنطقة والخطيب والدوريات، وما إلى ذلك من أماكن تعذيب أنجزتها الحركة التصحيحية التي فجرها "الأب القائد"!

لقد انتصر الروس على النازية في نهاية الحرب العالمية الثانية 1945، ولكنهم تشربوا أساليبها في التعذيب والتدمير، وتحول الحكم الشيوعي الذي كان ينادي ببناء أسس جديدة للإنسانية، وانقلب مع حكم ستالين إلى نظام استبدادي تدرج على أيدي الخبراء النازيين الذين تم اعتقالهم بعد تدمير ألمانيا، وقد مارست روسيا هذه الأساليب اللاإنسانية في أوروبا الشرقية، وفي داخل روسيا نفسها وخاصة في معتقلات الغولاغ، ومارستها أيضاً في الشيشان. وما ممارساتها الحالية في سوريا إلا امتداد لنازية النخب السوفييتية السابقة وعدوانيتها التي تفاقمت بعد هزيمة الإمبراطورية السوفييتية على يد الدول الغربية في عام 1991، ولهذا السبب نجد أن الحزب الشيوعي الروسي، والأحزاب

صواريخ طائراته! في الأسبوع الماضي خاطبت الأمم المتحدة الاتحاد الروسي مستفسرة عن مصير الإحداثيات التي أعطتها المنظمات الأممية لروسيا، والتي تحدد مواقع المستشفيات والمدارس في مدينة وريف إدمان، وعن أسباب وقوعها ضحية القصف الروسي وقصف براميل النظام الذي يأتمر بالأوامر الروسية، فما كان من الدبلوماسية الروسية إلا الاستهتار بالتحذير الأممي والتنطع بمحاربة الإرهاب، مستلهمة السوابق السوفييتية في الأمم المتحدة التي كان أشهرها رفع خروتشوف الزعيم السوفييتي السابق حذاه في الأمم المتحدة عام 1960، وضربه على الطاولة مستهتراً بالانظمة والقوانين الدولية، ومستقوياً بصواريخه ويقنابله النووية التي لا تقيم وزناً للقيم الإنسانية ولا للقوانين الدولية، سواء كانت هذه القيم تتعلق بالمواطنين الروس أو بالمواطنين عبر العالم، وكان الرئيس السوفييتي حينها يعترض على احتجاج أحد الوفود الأممية على الإجراءات الوحشية للروس في أوروبا الشرقية. تمتد دولة روسيا الاتحادية التي كانت تشكل 80% من الاتحاد السوفييتي السابق، على أكبر مساحة تحتلها دولة لوحدها، وهي مترامية الأطراف من أوروبا غرباً إلى اليابان في الشرق الآسيوي الأقصى شرقاً، ومن البحر الأسود جنوباً إلى القارة القطبية الشمالية، وهي حتماً ليست بحاجة إلى مساحات لتجريب أسلحتها وغازاتها الكيماوية، فلماذا تقوم بصب هذه الصواريخ والغازات السامة على الشعب السوري؟ ولماذا تستنكر رفض السوريين العيش في ظل مخابرات ومعتقلات الأسد التي أدارها



إبراهيم العلوّش

إذا كانت بريطانيا قد حولت مستعمرتها الأسترالية إلى موطن لسجنائها في عام 1788، فإن روسيا اليوم حولت مستعمرتها السورية إلى ميدان لتجريب أسلحتها وتدريب ضباطها وتصريف ما تبقى من أسلحة الديناصور السوفييتي، فهل وصلت روسيا إلى سوريا متأخرة كل هذا الزمن عن عصر الاستعمار! مع استمرار القصف على إدمان، تواصل الطائرات الروسية قصف القرى والمدن السورية منذ خمسة وأربعين شهراً (بوتين زعم في أيلول 2015 أنه سينجز المهمة خلال ثلاثة أشهر فقط). وكان التهجير سياسة روسيا الاستراتيجية، بهدف إرعاب أوروبا من سيول المهاجرين السوريين الذين تسوقهم الطائرات الروسية والبراميل الأسدية، فارين من بيوتهم ومن بلدتهم إلى الدول المجاورة وغير المجاورة، وقد تميزت الاستراتيجية الروسية مع حليفها الإيرانية برفض قبول أي لاجئ سوري في بلدهما مهما كانت المبررات والأسباب الإنسانية أو غير الإنسانية، بل إن بوتين، في خطابه أمام قمة العشرين التي انعقدت الجمعة 28 من حزيران في اليابان، وجه اللوم إلى ألمانيا وأوروبا التي استقبلت اللاجئين السوريين الذين فروا من

ورشة تجديد شرعية النظام العربي



محمد رشدي شرجي

في كتابه الشهير "اللويثان" يعتبر الفيلسوف توماس هوبز أن الإنسان شرير بطبعه، وأنه في الحالة الطبيعية التي لا توجد فيها قوة قاهرة عليا تفرض قانوناً تتبناه فئات الشعب كافة، فإن ما يسود هو حالة "حرب الجميع ضد الجميع". كان هوبز قد شهد الحرب الأهلية البريطانية وبشاعتها ورأى أن قيام الدولة "اللويثان" يأتي على رأس سلم أولويات الاجتماع البشري.

وقد فصل في كتابه مهام هذا "اللويثان"، وهو وحش ذكر في العهد القديم، وشرعيته، ورأى أن أساس الشرعية وأصلها هو تأمين الحماية والأمان للمواطنين، فالقدرة على ردع الناس عن الانقضاض على بعضهم هو ما يدفعهم للتخلي عن حريتهم طواعية لهذا الوحش الذي صورته هوبز بـ "كلي القدرة" أو "إله فان"، بحسب تعبيره.

لقد فقد النظام العربي أو ما تبقى منه أي شرعية، فالأنظمة العربية مسؤولة عن تراجع الدول العربية على كل مقياس، واليوم يجد المواطن العربي نفسه من المحيط إلى الخليج - باستثناء تونس التي يحكمها نظام ديمقراطي منذ عدة سنوات - تحت رحمة عصابات مسلحة ليس لديها ما تقنع الناس به إلا القوة العارية المحضة.

النظام العربي إذن هو المسؤول عن إخافة الناس وترهيبهم، وبعبارة عن هذا النظام يبحث الشعب العربي عن حماية نفسه منه، وليس غريباً والحالة هذه أن يشكل العرب 40% من لاجئي العالم، رغم أن نسبة العرب لا تزيد على 5%.

يدرك النظام العربي هذه الحقيقة، وهو بسبب ذلك يبحث عن شرعية خارجية تعوض عوز الداخلية منها، وهذا ما تحبزه الدول العظمى بطبيعة الحال، السياسي على سبيل المثال هجر جزءاً من شعبه في رفح المصرية وجرف مدينتهم بالكامل إرضاء لإسرائيل، ثم باع جزيرتين للسعودية طمعاً بما يثبت حكمه.

في سوريا يتفوق الأسد على نفسه في كل مرة يبيع بلده للآخرين، وكل ذلك في سبيل البقاء على كرسي في بلد حاله الأسد بحراً من الدماء، وما حال العراق عنا ببعيد.

يشترى العرب أطناناً من السلاح الأجنبي بالمليارات، وحين يتعرضون لتهديد، خارجياً كان أم داخلياً، يهرعون إلى دول أخرى لحماية، لماذا اشترينا السلاح إذن إذا لم نكن نريد استخدامه؟

وبسبب هذه الحقيقة لا تتعامل الدول الأخرى مع أنظمتنا بمنطق الحلفاء، بل بمنطق الأتباع والعبيد، وهذا ضروري لهذه الدول نفسها لتدعيم شرعيتها الداخلية، فهي أيضاً معنية أمام شعوبها بالظهور بمظهر القوي القادر على فرض إرادته على الآخرين.

في المنامة وصل النظام العربي إلى قعر جديد، وكذا وصل تعامل أمريكا مع أتباعها، فهناك يريد كوشنر من النظام العربي دفع 50 مليار دولار مقابل ضم إسرائيل لبقية أراضي فلسطين، وهو ما يظهر حجم الأزمة التي يعيشها هذا النظام.

لم تخرج الورشة بمخرجات تستحق التعليق، وهي بكل تأكيد لن تؤثر على الوضع القائم في فلسطين ولن تحرك عملية السلام -وهي هراء أساساً- في أي اتجاه.

في الحقيقة لم يكن ما جرى في المنامة أكثر من ورشة لتجديد الشرعية الخارجية للنظام العربي.

عنب بلدي
ملف العدد 384
الأحد 30 حزيران 2019
إعداد:
نور عبد النور
حباء شحادة

جامعات الشمال

مستقبل معلق بالأزمات



طلاب في جامعة حلب الحرة يتظاهرون في حرم الجامعة - 18 أيار 2019 (صفحة جامعة حلب الحرة على فيس بوك)

الضوء على واقع مؤسسات التعليم العالي، وترصد أبرز المشاكل التي يعاني منها، ومدى رضا الطلاب عن العملية التعليمية فيها، كمؤشرات تدعم احتمالية استمرارية عملها، كما تحاول استشراف مستقبل هذه الجامعات في مرحلة ما بعد الحرب في سوريا.

سيطرة المعارضة، تأثر التعليم العالي إلى حد كبير بالواقع السياسي وتوازنات القوى العسكرية المحلية على الأرض، إذ تتنازعه اليوم حكومتان، وتتغير مواقع مؤسساته وفقاً للقوة المسيطرة.
تسلط عنب بلدي في هذا الملف

ومع إقبال الطلبة على التسجيل في مؤسسات التعليم العالي الأولى (جامعتي حلب الحرة وإدلب)، انتشرت سريعاً جامعات جديدة ذات ملكية خاصة وفرت مكاناً مناسباً لبعض الطلاب السوريين لدعم استمرار تعليمهم.
وكغيره من القطاعات في مناطق

توازي الجامعات التي تديرها وزارة التعليم العالي في حكومة النظام، أخذت الجامعات الأكاديمية في مناطق سيطرة فصائل المعارضة خطواتها الأولى في الشمال السوري عام 2015، تلبية لحاجة الطلاب الذين انقطعوا عن تعليمهم منذ انطلاق الثورة عام 2011.

في مدارس فارغة ومقرات حكومية سابقة وبعض المدرجات الجامعية، نشأت عملية التعليم العالي في مناطق سيطرة المعارضة شمالي سوريا، كقطاع داخلي، بقي منذ البداية بعيداً عن الدعم والاهتمام الدوليين.
ففي ظل الحاجة إلى كيانات تعليمية

جامعات الشمال السوري..

أزمات ذاتية وموضوعية ترسم شكل المستقبل



طلاب الجامعات في الشمال السوري

عدد طلاب الجامعات
في الشمال السوري
أكثر من 23000 طالب وطالبة.

18 ألفاً في جامعة إدلب
والجامعات الخاصة
المرخصة في مجلس
التعليم العالي.

5200 في جامعة حلب الحرة.



العزيم الدغيم، على أن الاعتراف هو قرار سياسي، يعز على مؤسسات المعارضة التي لا تملك اعترافاً سياسياً بسلطتها ووجودها القانوني، وله متطلبات عديدة، إذ تدخل في تحديده نسبة أعداد الطلاب وحملة الدكتوراه والماجستير، وعدد منافذ الأمان، وكيفية وضع الأسئلة، وعدد المخابر والتقسيمات الإدارية.

وتسعى "الحكومة المؤقتة" إلى الوصول لاتفاقيات مع جامعات تركية لتوأمة جامعة حلب مع بعض الجامعات، بحسب الدغيم، لاعتماد شهادتها دولياً، لكنهم يصطدمون مراراً بأن "قضية الاعتماد مدخلها سياسي وقانوني وليس أكاديمياً". كما أشار الحسني، إلى أن الاعتراف باب واسع من المعايير المطلوب توافرها في كل مؤسسة تعليمية، ومن الممكن أن تساعد خصوصية المنطقة على تخفيف هذه الشروط، لافتاً إلى أن جامعة إدلب رغم دخولها التصنيف العالمي للجامعات، لم تحصل على الاعتراف دولياً حتى الآن.

التعليم العالي في الشمال (رفض الكشف عن اسمه لأسباب تتعلق بحساسية الموضوع)، لافتاً إلى أن "جامعة إدلب تحمل كل صفات الجامعة أكاديمياً وإدارياً وتنظيمياً".

أزمة اعترافات عامة بينما تتفاوت الأزمات الداخلية للجامعات في مناطق سيطرة فصائل المعارضة في الشمال السوري، تشترك الجامعات (حلب الحرة، إدلب، الجامعات الخاصة)، في أزمة الاعتراف الدولي بشهاداتها، وهو ما قد ينعكس سلباً على مستقبل الطلاب لناحية أهلية الشهادات الحاصلين عليها.

ولم تتمكن تلك الجامعات من الحصول على اعترافات كاملة، في حين حصلت بعض الكليات أو المعاهد التابعة لجامعتي حلب الحرة وإدلب على تصنيفات دولية أو اعترافات من بعض الجهات الأكاديمية.

ويتفق رئيس مجلس التعليم العالي، مجدي الحسني، ووزير التعليم العالي في الحكومة المؤقتة، عبد

أبرزها "جامعة إدلب" و"أكسفورد سوريا"، وسط رفض للحكومة المؤقتة و"جامعة حلب الحرة". وفي 12 من كانون الثاني الفائت أصدر المجلس قراراً بإيقاف العملية الامتحانية في عدد من الجامعات الخاصة في الشمال السوري، وهو ما نتج عنه إغلاق جامعات "سمعان"، و"شمس القلوب"، و"الجامعة السورية الطبية"، و"أرام"، و"الجامعة السورية التطبيقية العلمية"، و"جامعة مينيوسوتا"، وأكبرها "جامعة الإنقاذ الدولية" التي كانت تملك 52 فرعاً وتضم 1127 طالباً وطالبة.

ويشير رئيس مجلس التعليم العالي، مجدي الحسني، إلى أن "فشل العديد من الجامعات بالنهوض بمستواها الأكاديمي ومواكبة التطور هو سبب تعرضها للإغلاق من قبل المجلس". إذ انتشرت الجامعات بـ "فوضى عشوائية"، على حد تعبيره، ولم تكن محققة لشروط الترخيص القائم على أسس القانون رقم 31 عن وزارة التعليم العالي التابعة لحكومة النظام، والذي تم اعتماده مع القليل من التعديلات المناسبة مع ظروف المنطقة لغياب قوانين بديلة لتنظيم العمل.

وكانت عنب بلدي سلطت الضوء في تقرير سابق على ظروف إغلاق الجامعات الخاصة، والتقت عميد كلية الطب في "جامعة الإنقاذ" سابقاً، الذي أوضح أن قرارات الإغلاق كانت "تعسفية وفوضوية"، ولها اعتبارات غير علمية.

لكن الحسني أكد لعنب بلدي أن سياسة المجلس لم تقم على إغلاق الجامعات، ولكن بالعمل على دمجها وضبط انتشارها، وقال إن جميع التراخيص الممنوحة تسري لفترة مؤقتة وأي خلل بشروطها قد يؤدي لإغلاق المؤسسة أو إيقاف العملية التعليمية فيها حتى تستكمل المعايير الأساسية للتعليم.

وكانت جامعة حلب الحرة تعرضت لضغوط كبيرة من قبل المجلس، قبل انتقال مقراتها، وشملت الضغوطات اعتداءات لعناصر من "هيئة تحرير الشام" على مقرات جامعة حلب سابقاً، وثقتها مقاطع فيديو نُشرت على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، وسط اتهامات للمجلس بالسعي لاحتكار عملية التعليم العالي في الشمال السوري.

وبينما أريكت تحركات المجلس بجماعة حلب، ومجموعة من الجامعات الخاصة، لم تواجه جامعة إدلب، التي تشكل أساس مجلس التعليم العالي، مصاعب أمنية أو إدارية كبيرة، وهو ما أكده أكاديمي مستقل مطلع على سير عملية

ما تترتب عليه أعباء مادية كبيرة. ويشير السعود إلى وجود "صعوبات من الناحية اللوجستية، وبالنسبة لاستيعاب الطلاب"، موضحاً، "نحن في كلية الطب تركنا مختبراتنا في جامعاتنا وانتقلنا إلى مختبرات صغيرة في مارع. هناك نقص ونسعى لترميمه".

ويلفت إلى وجود أزمات من الناحية الإدارية، مؤكداً أن "رئاسة الجامعة غير متفاعلة مع الحدث كما يجب، ومجلس التعليم في الجامعة لا يبذل الكثير في مواجهة المصاعب التي تتعرض لها".

وبينما يؤكد وزير التعليم العالي في الحكومة المؤقتة، عبد العزيز الدغيم، على وجود مشاكل لوجستية في جامعة حلب، ينفي انعكاسها على الناحية الإدارية، إذ يقول لعنب بلدي إن "جامعة حلب تعرضت لهزات كبيرة من خلال الاستيلاء على الكليات والمعاهد في الأتارب وكفر تخاريم، لكن هذا الأمر تحسن من الناحية الإدارية، إذ جمعت الكليات في مدينة أعزاز ما عدا كليتي الطب والصيدلة في مدينة مارع، وبذلك أصبحت الإدارة أكثر حيوية وارتباطاً بالطلاب والموظف وعضو هيئة التدريسية".

أما من الناحية العلمية، فيشير الدغيم إلى وجود نقص حاد في الكوادر التدريسية، إذ "لم نستطع أن نستوعب أعضاء هيئة تدريسية في كليات الهندسة المدنية والعمارة والحواسيب، وفي كليات الطب البشري والصيدلة وطب الأسنان لدينا نقص هائل، إضافة إلى نقص في كليات اللغة الإنكليزية والعربية".



فشل العديد من
الجامعات بالنهوض
بمستواها الأكاديمي
ومواكبة التطور هو
سبب تعرضها للإغلاق
من قبل المجلس

مجلس التعليم العالي.. دور تسلطي أم تنظيمي
أنشئ مجلس التعليم العالي عام 2017 باتفاق بين عدة جامعات

تشكل جامعتا حلب الحرة وإدلب الكيانين التعليميين الأكثر ثقلًا في الشمال السوري، من ناحية الفروع العلمية المتوفرة وعدد الطلاب والكوادر التدريسية والإداري القائم عليهما.

تُشرف على جامعة حلب الحرة ووزارة التعليم العالي في الحكومة السورية المؤقتة، بينما ترتبط جامعة إدلب بمجلس التعليم العالي المرتبط بـ "حكومة الإنقاذ"، الذي أجبر بدوره الجامعات الخاصة في المنطقة على الانضواء فيه والحصول على الترخيص منه.

وبذلك تتقاسم حكومتا المعارضة، المؤقتة والإنقاذ، قطاع التعليم العالي في الشمالي السوري، وتتحملان مسؤوليته، في ظل غياب دولي عن دعم التعليم الجامعي في مناطق سيطرة المعارضة، على حساب دعم التعليم الأساسي والثانوي.

ويعاني قطاع التعليم العالي مشاكل عدّة، تختلف طبيعتها بين جامعة حلب الحرة، وجامعة إدلب، والجامعات الخاصة في المنطقة، وتلعب دوراً أساسياً في استشراف مستقبل العملية التعليمية فيها على المدى القريب، وفي حال انتهاء الصراع في سوريا والتوصل إلى حل سياسي.

"حلب الحرة".. أزمات إدارية ولوجستية وعلمية

مع بداية تأسيسها عام 2015، توزعت مقرات فروع وكليات جامعة حلب الحرة بين ريف إدلب، وريف حلب الشمالي والغربي، وبعد سيطرة حكومة الإنقاذ التابعة لـ "هيئة تحرير الشام" عام 2017 على إدلب وأجزاء من ريف حلب الغربي، وبدئها بفرض ضغوط على مؤسسات الحكومة المؤقتة، وجدت جامعة حلب الحرة نفسها أمام خيارين، إما النوبان في مجلس التعليم العالي المرتبط بحكومة الإنقاذ، أو نقل مقراتها.

ونتيجة ذلك، بدأت جامعة حلب الحرة في آذار الماضي بنقل مقراتها من المدن والبلدات الخاضعة لسيطرة "هيئة تحرير الشام" إلى مدينتي أعزاز ومارع في ريف حلب الشمالي، الأمر الذي تترتب عليه أزمات لوجستية وإدارية وتعليمية عدّة.

ويشير الطبيب مازن السعود، المدرّس في كلية الطب بجامعة حلب الحرة، إلى وجود عدّة أزمات تواجهها الجامعة مرتبطة بانتقال مقراتها، وأبرزها ما يتعلّق بالناحية المادية والمواصلات، إذ يضطر قسم كبير من الطلاب المنتقلين إلى السفر بين مدنهم وقراهم في ريف إدلب، إلى مقرات الجامعة الجديدة، وهو

أبرز الجامعات في مناطق سيطرة المعارضة في سوريا

بين 1500 و 4500 دولار.
جامعة العثمانية
جامعة خاصة، أنشئت في اسطنبول عام 2016، وهي فرع لجامعة ماليزيا ولها اعتراف حكومي في اليمن، ولديها اتفاق مع جامعة شرق لندن، وتضم سبعة اختصاصات. كان لها كليات في تلبسة والريستن والحولة، وانتقلت إلى إدلب بعد تقدم قوات النظام عام 2018.

أكاديمية العلوم الصحية
جامعة خاصة غير ربحية، تعمل منذ عام 2011، مدعومة من الجمعية الطبية السورية للمغتربين (سيما)، حصلت مؤخراً على الاعتراف من قبل معهد الاعتراف والترخيص وضمان الجودة الألماني، بحسب رئيس مجلس التعليم العالي. يقع مقرها الرئيسي في بلدة أظمة في ريف إدلب، ولها أفرع وعدة مدارس تدريبية في إدلب، تضم ثلاثة معاهد، التمريض والعلاج الفيزيائي وطب الطوارئ.

جامعة الحياة للعلوم الطبية
جامعة خاصة غير ربحية، تعمل منذ عام 2016، مركزها في معرة النعمان، تضم كليات التمريض والقابلة والمعالجة الفيزيائية والتخدير.

جامعة الزهراء
جامعة خاصة، افتتحت عام 2014 في مدينة غازي عينتاب، تضم سبع كليات، ولها فرع في إدلب وافتتحت بداية العام الدراسي 2018/2019 في جرابلس في ريف حلب، لها ثلاثة أقسام هي الدراسات الإسلامية، والتربية، واللغة العربية.

الأكاديمية السورية للطاقة البديلة والعلوم
افتتحت بداية العام الدراسي 2018/2019 في منطقة دير حسان، تضم قسمين، قسم هندسة الطاقة البديلة الذي تستمر فترة الدراسة فيه خمس سنوات، ومعهد الطاقة البديلة بمددة دراسة تصل إلى سنتين.

لمجلس التعليم العالي، تضم ست كليات ومعهداً واحداً، عُرفت بداية باسم "جامعة النهضة" وأقيمت في المباني التي كانت تشغلها جامعة "حلب الحرة". انطلقت بداية العام الدراسي 2018/2019، مركزها في الدانا في إدلب ولها فرع في سمردا والأتراب، بحسب معرفاتها الرسمية.

جامعة الشمال
جامعة خاصة، عبارة عن دمج لجامعتي "أوكسفورد سوريا" و"رومة"، تضم سبع كليات وأربعة معاهد. يعود تاريخ افتتاح كلا الجامعتين لعام 2015 في إدلب، وتم دمجهما تحقيقاً لشروط التراخيص المطلوبة من مجلس التعليم العالي بداية العام.

تعتبر جامعة "أوكسفورد سوريا" فرعاً لجامعة أوكسفورد اليمينية للعلوم والتكنولوجيا، الحاصلة على اعتراف وزارة التعليم اليمينية وجامعة الدول العربية واليونسكو، لها أفرع في تركيا والسعودية. تبلغ رسوم التسجيل فيها 950 دولاراً للتعليم التقليدي و500 دولار للتعليم المفتوح.

أما جامعة "رومة"، التي سميت نسبة لبئر رومة في المدينة المنورة، فكانت كلفة التسجيل فيها تتراوح ما بين 800 دولار للصيلة و600 دولار لبقية الأقسام.

جامعة ماربي
جامعة خاصة، أنشئت في مرسين عام 2015، تضم سبع كليات، وافتتحت فرعاً لها في مدينة إدلب بريف سراقب عام 2017.

لديها اتفاقيات وشراكات مع عدد من الجامعات، بهدف الحصول على الاعتراف من قبل إحدى وزارات التعليم العالي العربية أو الأجنبية، ولها صلات بجامعات في السعودية والسودان والأردن وتركيا وليبيا، بحسب موقعها الرسمي.

تتراوح رسوم التسجيل فيها ما

جامعة إدلب

جامعة عامة، تغطي إدلب وريفها والمناطق القريبة، تضم 20 اختصاصاً موزعاً في 16 كلية وأربعة معاهد، يبلغ عدد طلابها 13553 طالباً في مدينة إدلب، ومع بقية الطلبة في كليات الطب البشري وطب الأسنان، بالإضافة إلى كليات معرة النعمان يكون العدد 15 ألفاً، بحسب رئيس مجلس التعليم العالي، مجدي الحسني.

انطلقت أواخر عام 2015، ثم انضوت تحت سلطة مجلس التعليم العالي مع سيطرة حكومة الإنقاذ على إدلب عام 2017.

تخرج فيها مع نهاية عام 2018، حسبما ذكرت شبكة "إباء الإخبارية"، 1800 طالب وطالبة من أقسام مختلفة، وضمت 172 من طلبة الدراسات العليا.

أدرجت كلية الطب البشري في الجامعة بالتصنيف العالمي للتعليم الطبي في أب الماضي، بعد أن افتتحت في العام الدراسي 2016/2017. ولكن الجامعة لم تحصل على الاعتراف الدولي بعد.

جامعة حلب الحرة

جامعة عامة، تشرف عليها وزارة التعليم العالي في الحكومة السورية المؤقتة، تضم إحدى عشرة كلية، وأربعة معاهد.

يقوم على الجامعة 45 من حملة شهادة الدكتوراه في الهيئة التدريسية لجامعة حلب الحرة، وحوالي 80 من حملة شهادة الماجستير، بحسب وزير التعليم العالي في الحكومة المؤقتة، عبدالعزيز الدغيم. افتتحت نهاية 2015، وأعلنت في آذار الماضي نقل كلياتها من المناطق الخاضعة لسيطرة حكومة الإنقاذ إلى مناطق ريف حلب الشمالي، تضم الآن 5200 طالب، وتتراوح أقساطها ما بين 50 و75 دولاراً أمريكياً، للمعاهد المتوسطة، وما بين 125 و250 دولاراً لكلياتها.

جامعة حلب الشهباء

الجامعة العامة الثانية التابعة

على الرغم من حداثة إنشائها، استقطبت الجامعات في مناطق سيطرة المعارضة أعداداً كبيرة من الطلاب، وتصدرت واجهة المشهد التعليمي في المناطق غير المستقرة أمنياً في سوريا. ورغم الظروف الذاتية والموضوعية التي تعيق هذه الجامعات، تسعى بشكل كبير لوضع بصمة تعليمية، وتحافظ على استمرارية التعليم العالي في شمال سوريا.

وللوقوف على مدى موثوقية هذه الجامعات بالنسبة للسوريين، أجرت جريدة عنب بلدي استطلاعاً للرأي، موجهاً لمتابعي صفحاتها على "فيس بوك"، وطرحت السؤال التالي: "برأيك... هل أصبحت الجامعات في مناطق

برأيك..

هل أصبحت الجامعات في مناطق المعارضة السورية مؤسسات تعليمية يمكن للطلاب الوثوق بها؟

45%

نعم

55%

لا

طلاب وكادر كلية التربية في جامعة إدلب يقفون تكريماً لأحد الطلاب الشهداء (صفحة الجامعة في فيس بوك)



عملية تعليمية "جيدة" وأفق ضيق.. وجهة نظر طلابية حول جامعات الشمال السوري

التدريس فيها، ومنهما الطالبة مايا أحمد قزیز (علم اجتماع سنة ثانية)، التي أشارت إلى أن وضع جامعتها جيد من الناحية التدريسية والعلمية، مؤكدة أن المدرسين "ممتازون" رغم أن "طابع الإلقاء التقليدي يغلب على بعضهم".

"العلم لأجل العلم"

بينما ترضي الجامعات في الشمال السوري الفضول العلمي لدى طلابها، تؤثر قضية عدم الاعتراف بشهاداتهم على أملهم المرجو منها، أو على طبيعة تخطيطهم للمستقبل.

الطالب محمد طماع، أكد لعنب بلدي أن قضية عدم وجود اعتراف دولي بجامعة إدلب هي "نقطة ضعف وسبب للهم والتعب، فبعد أن يدرس الطالب أربع سنوات، يحصل على شهادة غير معترف بها"، واصفاً الأمر بأنه "محبط للمعنويات".

وأضاف أن الأمل بالحصول على الاعتراف والإصرار على التعلم يدفعان الطلاب لإتمام دراستهم حتى بجامعات غير معترف بها.

وائل جمعة، طالب هندسة معلوماتية سنة ثانية، في جامعة حلب الحرة، يؤكد أيضاً أهمية الاعتراف الدولي بالشهادات، لكنه يجد في التحصيل الجامعي وسيلة لتحسين الوضع الاقتصادي، فمن وجهة نظره "لن تمنع أسواق العمل في الخارج بتوظيف خريجي جامعات مناطق سيطرة المعارضة".

أما الطالبة مايا أحمد قزیز، فأشارت إلى أن مستقبل جامعتها (أوكسفورد) مجهول على المدى القريب، الأمر المرتبط بعدم استقرارها واحتمالية إغلاقها، بينما يطمئن الطلاب، من وجهة نظرها، ترخيص الجامعة من قبل مجلس التعليم العالي، ما يعني إمكانية الحصول على وظائف في محافظة إدلب عقب التخرج. مهند اليماني، خريج معهد الإعلام في جامعة إدلب، قال إنه قد يكون هناك أمل بنسبة 10% لحصول جامعة إدلب على اعتراف دولي، مؤكداً أن "العلم ينفذ ولا يضر، وأن الخريجين درسوا لأن شهادتهم معترف بها في المناطق المحررة".

ورغم أن يمان لا يعمل بشهادته حالياً، لكنه يرجع سبب ذلك إلى المحسوبيات في التوظيف ضمن سوق العمل الإعلامي، حسب تعبيره، رغم أن "ما درسه في المعهد يؤهل الطلاب للعمل في أفضل المؤسسات".

رصدت عنب بلدي آراء مجموعة من طلاب جامعتي حلب الحرة وإدلب، على اعتبار أنهما أبرز كيانين تعليميين على مستوى التعليم العالي في مناطق سيطرة المعارضة، إضافة إلى آراء مجموعة من طلاب الجامعات الخاصة، للوقوف على أبرز المشاكل والتحديات التي تواجههم في تعليمهم.

رضا طلابي عن التعليم والمدرّسين

أجمع عشرة طلاب في جامعات ضمن مناطق سيطرة فصائل المعارضة، التقطهم عنب بلدي، على أن العملية التعليمية "جيدة" وأبدوا رضاهم عن الجامعات التي يدرسون فيها من الناحية العلمية.

محمد طماع، طالب سنة ثانية في معهد الإعلام التابع لجامعة إدلب، أكد لعنب بلدي أن الوضع التدريسي في جامعتهم يشهد تطوراً ملحوظاً، بعد أن استجابت الجامعة لشكاوى الطلاب حول قلة المادة العملية مقارنة مع النظرية، لافتاً إلى أن مستوى المعلمين "مقبول"، وهم "أفضل الأكاديميين الموجودين في المنطقة".

ويدرس طلاب معهد الإعلام مناهج مقتبسة عن التي تُدرس في كلية الإعلام بجامعة دمشق، إضافة إلى مواد مأخوذة عن مناهج مصرية، بحسب محمد.

الطالبة في كلية الطب بجامعة إدلب، حنان حاج حميدي، ترى أيضاً أن "الوضع التدريسي ممتاز، ومستوى الأطباء جيد من حملة الماجستير والدكتوراه والاختصاصيين والمدرسين ذوي الكفاءة"، مشيرة إلى أن المناهج التي تُدرس تقوم على ترجمة مراجع حديثة، أما الأراضية فهي مقررات جامعة دمشق.

وأكدت حنان أنها في حال تخرجها ستكون قادرة على معاينة مرضى ومعالجة حالات مرضية، لأن معلوماتها ومعرفتها الطبية المتحصلة من دراستها تؤهلها لذلك، على حد تعبيرها.

عبد الوهاب محمد، وهو طالب سنة ثانية في كلية الشريعة بجامعة حلب الحرة، وصف العملية التعليمية والكاريد التعليمي بأنهم "ممتازون"، ويرى أن إيجابيات الجامعة كثيرة وتسير نحو الأفضل.

وأكد طالبان التقطهما عنب بلدي من جامعة "أوكسفورد" الخاصة التي تتركز مقراتها في ريف إدلب، على جودة

الجامعات التركية في ريف حلب.. ملجأ الطلاب للتخلص من أعباء الاعتراف الدولي

جامعة حران



جامعة عامة، أنشئت في أورفا وافتتحت في مدينة الباب شرق حلب عام 2018، وتضم ستة اختصاصات، تُدرس باللغة العربية والإنجليزية والتركية، وتتطلب تخطي فحص "اليوس" للتسجيل بها، بحسب موقعها الرسمي.

جامعة الشام العالمية



جامعة مستقلة غير ربحية، أنشئت من قبل هيئة الإغاثة الإنسانية التركية "IHH" عام 2016 في مدينة أعزاز بريف حلب الشمالي. لها أربع كليات، وتصل رسوم التسجيل فيها إلى 150 دولاراً أمريكياً في العام، وتقدم دعماً شهرياً بقيمة 100 ليرة تركية (20 دولاراً أمريكياً) مع السكن والطعام لطلابها.

جامعة غازي عيّناب



جامعة عامة، افتتحت عدة فروع في جرابلس والباب وعفرين واعزاز عام 2018، مبدئية بمعاهد للخدمات الصحية والعلوم الاجتماعية والإدارة المكتبية، ووفق موقعها الرسمي، يصل رسم التسجيل في الفصل الدراسي إلى 285 ليرة تركية، وتشترط على الطلاب نجاحهم في امتحان "اليوس" التركي.

أكاديمية باشاك شهير للعلوم العربية والإسلامية



جامعة خاصة، أسست في مدينة اسطنبول التركية عام 2015، وافتتح فرعها في الباب في ريف حلب عام 2017، حاصلة على اعتراف جامعة اليرموك الأردنية، تتراوح تكلفة الدراسة فيها ما بين 1050 و1800 دولار في العام، وتختص باللغة العربية والعلوم الإسلامية والصحافة، بحسب موقعها الرسمي.

الدراسي لأهمية الاعتراف الأكاديمي الذي يتمتع به المعهد.

طالب العلوم السياسية في "جامعة الشام العالمية"، غياث أحمد، أكد أيضاً أن جامعتهم التابعة لهيئة الإغاثة التركية "IHH"، تمثل نموذجاً مثالياً للجامعات في المنطقة، من حصولها على الاعتراف إلى مناهجها المعتمد وكادرها التدريسي.

وتشرف الحكومة السورية المؤقتة على عمل الجامعات المرتبطة بأخرى تركية في ريف حلب، من أبرز تلك الجامعات:

بعد قرابة عامين على سيطرة فصائل المعارضة المدعومة من تركيا على ريف حلب الشمالي، بدأت بعض الجامعات التركية الخاصة والحكومية بافتتاح أفرع لها في المنطقة، الأمر الذي وفر خيارات إضافية أكثر إغراءً للطلاب على اعتبار أن الشهادات المتحصلة منها تصادق عليها الحكومة التركية.

وتمثل تلك الجامعات منافساً قوياً للجامعات السورية، بحسب رأي الطالب في معهد "إدارة المكاتب" التابع لجامعة عيّناب في مدينة جرابلس، محمد حسين، الذي رد اختياره

مؤشرات الواقع وتفاصيل الحل..

ما مستقبل التعليم العالي في الشمال؟

فرص الاستمرار أكبر لجامعة إدلب من وجهة نظر الحسني، فإن "الجامعات أبقى من الحكومات"، و"طالما أسست جامعة إدلب بشكل صحيح وتمت هيكلتها ضمن عمل مؤسساتي ستستمر سواء بقيت حكومة الإنقاذ أو نُهبت". وأضاف، "في حال تم انتقال سياسي، فأنا أضمن استمرار هذه الجامعة، كونها تقوم على أقساط الطلاب وعلى كاهلهم وعلى الكوادر الموجودة فيها، ولا تتبع أي مال سياسي قدر". مصدر أكاديمي مطلع (رفض كشف اسمه لأسباب تتعلق بحساسية الموضوع)، أكد لعنب بلدي أن "مصير العملية التعليمية في جامعة إدلب مرتبط بمصير الشمال الحر"، ويرجح أن "تستمر العملية التعليمية فيها كفرع من جامعة حلب، في حال حصل اجتياح للمنطقة". بالمقابل لا يرى المصدر، المواقب لسير الجامعات في الشمال السوري، أن هذا المصير سينطبق على جامعة حلب، التي ليس لها فرص للاستمرار على الإطلاق نتيجة السياسة التي اتبعتها حكومة الإنقاذ تجاهها".

خاصة مرخصة لدى المجلس، كانت قائمة قبل تشكيله، لافتاً إلى إغلاق باقي الجامعات التي لم تحصل على تراخيص. ويفرض المجلس على الجامعات تأمين كفاءات، وتوفير معايير يحددها، تتعلق بالخطة الدراسية والتجهيزات والكوادر التي سيتم التعاقد معها، لمنح التراخيص. وأوضح الحسني لعنب بلدي أن الجامعات الخاصة الموجودة في مجلس التعليم العالي على قسمين، الأولى التي تقوم على أقساط الطلاب بالإضافة إلى المالكين، مثل جامعتي "ماري" و"الشمال"، اللتين تخضعان لمعايير علمية وأكاديمية مشددة، وهناك قسم آخر، وهو الجامعات المجانية مثل "جامعة الحياة" و"أكاديمية العلوم الصحية"، المدعومة من منظمات وجهات أخرى. وأضاف، "بطبيعة الحال هذه الجامعات لديها ترخيص مؤقت، فأني خلل بشروط الترخيص قد يؤدي إلى إغلاق الجامعة أو إيقاف العملية التعليمية فيها ريثما تستكمل الإجراءات".

حلب حين كانت مقراتها في ريف إدلب"، وهو ما قد يؤثر على مصير الأعمار. وأشار إلى أن جامعة حلب الحرة هي "صورة طبق الأصل عن جامعة حلب في مناطق النظام، وخلال مفاوضات الحل في سوريا لا بد أن يكون هناك حديث عن ملف التعليم والتسويات المتعلقة به".

وأضاف السعود أن المفاوضات قائمة مع الجانب التركي بهذا الصدد، وتابع، "قد يكون هناك تعاون أو توأمة مع جامعات تركية، وهناك بعض الجامعات المتفاعلة، وعلى المستوى القريب نريد البحث عن جهات داعمة لتحسين ظروف الجامعة".

مستقبل الجامعات الخاصة بيد "المجلس"

يتحكم مجلس التعليم العالي بمصير الجامعات السورية الخاصة في الشمال السوري، على اعتبار أنه يمنحها التراخيص ولديه السلطة لإيقاف عملها أو اعتمادها. رئيس مجلس التعليم العالي، مجدي الحسني، أكد وجود سبع جامعات

حلب الحرة وإدلب. رغم ذلك، تملك كل من وزارة التعليم العالي في الحكومة المؤقتة ومجلس التعليم العالي المرتبط بحكومة الإنقاذ خططا خاصة ومستقلة لاستمرار عملهما، وتأمين اعترافات بشهادتهما.

"حلب الحرة" تنشد التوأمة مع مؤسسات تركية

يشير وزير التعليم العالي في الحكومة المؤقتة، عبد العزيز الدغيم، إلى أن "مستقبل جامعة حلب مرتبط بمصير الشعب السوري وثورته فهي من مؤسسات الثورة السورية".

أما في حال التسوية السياسية "فسيتم تقديم كادرنا التدريسي والإداري على أنهم يعملون في جامعة حرة، ولهم الحق في المتابعة بجامعات الدولة القادمة وسيتم اعتماد شهادات من تخرج منهم للعمل في مؤسساتها". أما المدرس في كلية الطب بجامعة حلب، مازن السعود، فيؤكد أن الجامعة تحارب على جبهتين، "الأولى مع النظام الذي واجهه من طالب بالحرية، والأخرى مع هيئة تحرير الشام التي خربت المشاريع القائمة في جامعة

تتأثر عملية استشراف مستقبل مؤسسات التعليم العالي في مناطق سيطرة المعارضة بعاملين أساسيين، يتعلق الأول بطبيعة أزماتها الداخلية التي قد تعيق استمرار عملها، ويتفصيل الاتفاقات والتسويات التي قد تلي مرحلة الحرب في سوريا، لكون تلك الجامعات جزءاً من مؤسسات المعارضة.

وعلى اعتبار أن التفاصيل التي يمكن أن تلي أي حل للصراع في سوريا، لا يمكن الجزم بها حالياً، اعتمدت عنب بلدي في استشراف مستقبل الجامعات على الأسباب الحالية التي يمكن أن تكون مؤشراً على استمرار عمل هذه الجامعات وشكله، وعلى استطلاع الخطط التي تمتلكها الحكومتين المعارضتين في الشمال لتحقيق هذا الاستمرار.

ومن خلال المقابلات التي أجرتها عنب بلدي مع أكاديميين مستقلين ومرتبطين بالجامعات في الشمال السوري، فإن جامعة حلب الأساسية، التي تتبع حالياً لوزارة التعليم العالي في حكومة النظام، قد تكون الجامعة الأم التي يمكن أن تستوعب جامعتي

التعليم العالي عمود لمستقبل سوريا.. دعوة لإدراج الملف في مفاوضات الحل



طلاب أثناء تقديمه الامتحانات في جامعة إدلب الحرة 2018 (صفحة للجامعة على فيس بوك)

سياسي قادم، وأن يبذلوا جهوداً لتأمين الاعتراف بالشهادات التي تعتمد حالياً في مناطق سيطرة فصائل المعارضة، سواء في التعليم الجامعي أو ما قبل الجامعي. ويرى رئيس مجلس الأمناء في منظمة "مداد" أن ملف التعليم العالي من أهم وأخطر الملفات على الصعيد الوطني السوري، وهو مرتبط بشكل مباشر بإعداد الكوادر لبناء مستقبل سوريا، "فكل أستاذ وطالب جامعي كنز وطني والتفريط به هو تفريط بثروة وطنية، وأي طالب سوري يشغل مقعداً جامعيًا هو نصر للسوريين".

أما بالنسبة للتعليم العالي، "فغالبية المنظمات الدولية، إن لم نقل جميعها، تعتبر التعليم العالي أمراً غير طارئ، بينما ترى أن التعليم للأطفال أهم"، وفق خانجي، الذي يبدي استغرابه من هذا التوجه، معتبراً إهمال ملف التعليم العالي وحرمانه من الدعم يهددان السبيل لعشرات الآلاف من الشباب نحو الانحراف والجريمة والتطرف، ويؤديان إلى إضعاف البلد وإفقاده ثرواته الأساسية المتمثلة بالشباب.

ويدعو خانجي السياسيين إلى أن يضعوا ملف التعليم العالي كأحد أهم بنود التفاوض في أي حل

لم ينل ملف التعليم العالي في مناطق سيطرة المعارضة السورية، اهتماماً دولياً من المنظمات المعنية بدعم التعليم عموماً، وذلك رغم أهميته وتأثيره في مستقبل سوريا، بل ترك كملف داخلي يقوم على الجهود الذاتية، ويتأثر بشكل كبير بتغير القوى العسكرية والانقسامات السياسية وما تفرضه من تخطيات إدارية.

وبحسب ما قاله رئيس مجلس الأمناء في منظمة "تعليم بلا حدود" (مداد)، عزّام خانجي، لعنب بلدي فإن نسبة ما تم تقديمه لدعم التعليم في سوريا عام 2018 لم يتعدّ 2% من كامل الدعم الإنساني المقدم للسوريين.

رحلات برية من السعودية إلى سوريا.. قفزة فوق القطيعة الدبلوماسية

كحال الكثير من السوريين، لم تر سارة أهلها منذ أكثر من خمس سنوات، باعدت بينها وبينهم مسافات شاسعة من الرياض إلى دمشق، ومخالفات منعتها أيضًا من السفر إلى سوريا عبر مطارات السعودية التي دخلتها بتأشيرة زيارة، دون أن تحصل على إقامة.

مركبات تنتظر دخول سوريا عبر معبر نصيب - 2019 (روبيرز)



من النساء والأطفال فقط، كما أنها كانت تلتقي في الاستراحات بالكثير من المسافرين براً عبر شركات أخرى. وعن الحواجز داخل سوريا، قال مدير الشركة إن الطريق من معبر نصيب الحدودي إلى دمشق لا يوجد فيه سوى حاجزين فقط تابعين للنظام السوري، على حد قوله، وأضاف أنه يتم إنزال الركاب وتفتيش الحقائق عند كل حاجز. لكن سارة قالت إن الشركة التي حجزت لديها طلبت من كل عائلة دفع مبلغ 100 ريال (16 ألف ليرة سورية) كي لا يتم تفتيش الحقائق وإنزال الركاب عند الحواجز الأمنية.

وجرى الحديث نهاية العام الماضي عن بدء تسيير رحلات برية من السعودية إلى سوريا، عقب إعلان شركة "نجمة الأولى للنقل الدولي"، ومقرها جدة، عن تسيير أول رحلة من مدينة جدة إلى مدينة دمشق بتاريخ 16 من آب 2018. ونفى مدير إدارة الهجرة والجوازات التابعة للنظام السوري، ناجي النمر، ذلك في حديث لموقع "الاقتصادي"، بقوله إن الأمر "غير صحيح".

في حين لم يعلق النظام السوري على الرحلات البرية التي بدأت فعلياً منذ أيار الماضي، وفق ما أكده مسافرون لعنب بلدي.

مشيراً إلى أنه لا يُطلب من المسافرين سوى امتلاك جواز سفر عليه تأشيرة الزيارة التي دخلوا بها إلى السعودية سابقاً. وأضاف أن شركته (تتحفظ عنب بلدي على ذكر اسمها) لها مكتب في مدينة الرياض وآخر بمنطقة القدم في دمشق، ويتم عبره دفع تكلفة السفر وحجز المقاعد في بولمانات "VIP" مزودة بإنترنت وشحن كهربائي للهواتف النقالة، على حد قوله. وبحسب مدير الشركة فإن تكلفة المقعد الواحد من الرياض إلى دمشق 300 ريال سعودي (50 ألف ليرة سورية تقريباً)، في حين يُكلف طريق الرجوع من دمشق إلى الرياض 100 ريال فقط (16 ألف ليرة سورية)، ويستغرق 24 ساعة كحد أقصى لتخلها استراحات كل 350 كيلومتراً تقريباً.

ويشير المدير إلى أن شركته تنظم رحلة كل يومين بين الرياض ودمشق، مضيفاً، "يوجد طلب كبير على السفر براً، والباصات دائماً مزدحمة، إن يجب على الراغبين الحجز قبل فترة حتى يتمكنوا من السفر".

وهذا ما أكدته سارة، التي سافرت من الرياض إلى دمشق في أيار الماضي، بقولها إن الباص الذي سافرت فيه كان مليئاً بالكامل، وجميع الركاب تصل المسافة بين الرياض ودمشق إلى 1600 كيلومتر تقريباً، وتستغرق ما يقارب 20 ساعة في الأحوال العادية. يعتبر ذلك الطريق ممراً حيويًا للمسافرين بين البلدين، قبل عام 2011، خاصة بالنسبة للسوريين الراغبين بأداء مناسك العمرة. توقفت الرحلات براً بين سوريا والسعودية، عبر الأردن، منذ عام 2012 نتيجة الأوضاع الأمنية والنزاع المسلح في درعا بين النظام السوري وفصائل المعارضة، التي سيطرت على معبر نصيب عام 2015، وأغلق المعبر بشكل رسمي.

يستطيعون التقديم عليها قبل مغادرة الأراضي السعودية لضمان عودتهم إليها، بحسب ما قالت سارة. وأضافت، "قدم زوجي على تأشيرة زيارة لي قبل سفري إلى دمشق، كي أضمن عودتي إلى السعودية براً". رزان حلواني، التي تقيم في مدينة الرياض، تنوي السفر أيضاً إلى دمشق براً، إلا أنها لم تستطع حسم أمرها بعد، كما تقول لعنب بلدي، بسبب تحذيرات صديقاتها لها من مشقة الطريق. تقول رزان (35 عاماً)، التي دخلت السعودية بتأشيرة زيارة عام 2012، إنها تواصلت مع عدة شركات نقل في الرياض للاستفسار عن الموضوع، مشيرة إلى أن ما عرقل سفرها هو أنها أنجبت ابنتها في السعودية وبالتالي لا توجد تأشيرة زيارة على جواز السفر الخاص به.

وأضافت، "يتطلب الأمر منا إجراءات معقدة، ومن بينها استخراج ورقة عبور لابني من إدارة شؤون الوافدين في الرياض حتى أتمكن من التنقل به عبر المعابر الحدودية".

شركات تعود النشاط دون اتفاق رسمي

لم يتم الإعلان بشكل رسمي عن افتتاح الطريق البري بين السعودية وسوريا، عبر الأردن، نتيجة انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين منذ عام 2011.

لكن الرحلات المتكررة بين سوريا والسعودية تدل على وجود اتفاق ضمني أو تساهل من قبل المراكز الحدودية تجاه شركات جديدة بدأت، منذ أيار الماضي، بتسيير رحلات منتظمة من السعودية إلى سوريا وبالعكس، تشمل محافظات دمشق ودرعا وحمص وحماة.

عنب بلدي تواصلت مع إحدى شركات النقل بصفة زبون للحصول على تفاصيل، وأكد مدير الشركة أن العبور بين الحدود يتم بشكل نظامي عبر مراكز الهجرة والجوازات الحدودية،

المقيمين في الأردن والسعودية دخول الأراضي السورية.

إن يُعتبر الكثير من السوريين في السعودية مخالفين لنظام الإقامة، خاصة من سافروا إليها بعد عام 2011، كونهم دخلوا الأراضي السعودية بتأشيرة حج أو عمرة أو زيارة أو عبور، ولم يُغادروا بعد انتهاء فترة صلاحية التأشيرات.

عنب بلدي - رهام الأسعد

في وقت يُست فيه سارة، التي تقيم مع زوجها وابنتها في مدينة الرياض، من السفر إلى سوريا لزيارة أهلها، وجدت في قلب التغييرات السياسية والميدانية الحاصلة في سوريا "فرجاً" لها، حين سمعت من إحدى صديقاتها أن طريق البر من السعودية إلى سوريا أصبح سالماً أمام المسافرين، عبر شركات نقل لم تشترط عليها سوى امتلاك جواز سفر، حتى إن كان منتهي الصلاحية.

قفزة فوق المخالفات

تقول سارة (فضلت عدم نشر اسمها الكامل) لعنب بلدي إنها تواصلت مع إحدى الشركات التي وضعت إعلاناً عبر "فيس بوك" عن رحلة من الرياض إلى دمشق، بتاريخ 14 من أيار الماضي، وبعد أن استفسرت عن الأوراق والإجراءات المطلوبة قررت المجازفة والسفر براً مع ابنتها (6 سنوات) إلى سوريا. تصف سارة (29 عاماً) الرحلة بأنها صعبة قليلاً لكنها "أسهل" مما كانت تتخيل، مشيرة إلى أن الطريق استهلك يوماً كاملاً (24 ساعة) تخللتها استراحات كثيرة، حيث خرج بهم الباص من مدينة الرياض إلى معبر "الحديثة" الحدودي بين السعودية والأردن، ثم إلى معبر نصيب الحدودي بين الأردن وسوريا.

وأضافت أن تكلفة الرحلة كانت 200 ريال سعودي للشخص الواحد (ما يعادل 32 ألف ليرة سورية تقريباً)، ولم يُطلب منهم في مراكز الجوازات سوى امتلاك جواز سفر عليه تأشيرة زيارة سابقة إلى السعودية، حتى وإن كان الجواز منتهي الصلاحية، وفق ما قالت. تلك التغييرات كانت رهن افتتاح معبر نصيب، الذي أعاد الطرفان السوري والأردني افتتاحه منتصف تشرين الأول الماضي، عقب سيطرة النظام السوري على محافظة درعا، ما أتاح للسوريين

تكلفة المقعد الواحد من الرياض إلى دمشق 300 ريال سعودي (50 ألف ليرة سورية تقريباً)، في حين يُكلف طريق الرجوع من دمشق إلى الرياض 100 ريال فقط (16 ألف ليرة سورية)، ويستغرق 24 ساعة كحد أقصى لتخلها استراحات كل 350 كيلومتراً تقريباً

إلا أن السلطات السعودية منحت استثناءاً للسوريين المخالفين وسمحت لهم بالبقاء على أراضيها شرط تجديد تأشيرة الزيارة كل ثلاثة أشهر، وفي حال غادروا البلاد عبر الممرات الجوية لن يُسمح لهم بالدخول مجدداً.

ومن هنا وجد بعض السوريين، ومن بينهم سارة، في الطريق البري "الشاق" الملجأ الوحيد لرؤية أهلهم داخل سوريا، ثم العودة مجدداً إلى السعودية بتأشيرة زيارة جديدة،



تصل المسافة بين الرياض ودمشق إلى 1600 كيلومتر تقريباً، وتستغرق ما يقارب 20 ساعة في الأحوال العادية. يعتبر ذلك الطريق ممراً حيويًا للمسافرين بين البلدين، قبل عام 2011، خاصة بالنسبة للسوريين الراغبين بأداء مناسك العمرة. توقفت الرحلات براً بين سوريا والسعودية، عبر الأردن، منذ عام 2012 نتيجة الأوضاع الأمنية والنزاع المسلح في درعا بين النظام السوري وفصائل المعارضة، التي سيطرت على معبر نصيب عام 2015، وأغلق المعبر بشكل رسمي.

102 شراء	103 مبيع ▲	ليرة تركية	676 شراء	680 مبيع ▲	يورو	595 شراء	597 مبيع ▼	دولار أمريكي
400 الرز (ك)	250 السكر (ك)	الغاز (للجرة)	225 البترين	180 المازوت	الذهب 18	19629	22900	21

مشهد من فيلم (تدمر)



هل يمكن الاستفادة من هذه الوثائق لمحاربة المتورطين؟ إخطارات بوفاة مئات المعتقلين في سوريا.. عائلات كسرت خواتمها وآمالها

بعد سبع سنوات من اختفائهما قسرًا، يصل خبر وفاتهما ليكسر كل خيوط الأمل التي عاش عليها ذووهم طوال سنوات الانتظار. اعتقل عامر مع صديقه أحمد في شباط من عام 2012 من قبل عناصر تابعين للمخابرات الجوية بمنطقة "المرابط" الواقعة بمدينة حماة، على خلفية عملهما الإغاثي، إذ أبلغ عنهما أحد المخبزين، ليتم اعتقالهما وهما في طريقهما إلى منزل إحدى العائلات الفقيرة، ولتختفي أخبارهما حتى شهر كانون الأول من العام الحالي، إذ تم إخطار ذوي الشابين بوفاتهما عبر دائرة "السجل المدني" في المدينة.

عنب بلدي - نينار خليفة

السورية وتحت عهدة النظام السوري، لتعلم بعض العائلات فيما بعد، نبأ وفاة أحد أفرادها عند استخراج بيان قيد مدني للسجين أو المفقود، أو بيان عائلي للعائلة من السجلات المدنية.

إخطارات وفاة بمعلومات مقتضية

بعد سنوات من الإخفاء القسري لآلاف في السجون السورية، وفقدان أي أثر لهم، بدأت تصل إلى أسر بعضهم مؤخرًا إخطارات رسمية بوفاتهم، دون أن يتم تسليمها جثثهم أو تزويدها بأماكن دفنهم.

سنوات عديدة، تمسك خلالها أهالي المختفين بخيوط ثبقي الأمل حيًا في قلوبهم برؤية أحبّتهم واحتضانهم من جديد بعد مرارة الغياب، مكذبين مخاوفهم، ومبعدة شبح السيناريو السيئ الذين كانوا يحاولون الهرب منه، لينتهي الانتظار بمواجهة الحقيقة المرة التي جاءت على شكل إخطار بالوفاة تقتل فيه كل الآمال والأحلام. وتدلل الشهادات والوثائق على أن سلطات النظام الأمنية توزع قوائم بأسماء أشخاص قُتلوا في المعتقلات

تفاجأ الأهل بعدها بأن وفاة عامر كانت مسجلة في شهر حزيران من عام 2014، بينما سُجّلت وفاة أحمد في شهر نيسان من عام 2016.

قراءة 700 وثيقة وفاة لمحتجزين في محافظة حماة وحدها، تم توثيقها منذ بداية عام 2019، وحتى شهر أيار الماضي، وذلك وفق تقرير أعدته منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" الحقوقية المستقلة.

وتعمد دائرة "السجل المدني" في المحافظة كل فترة إلى إخطار عدد من ذوي المحتجزين بوفاتهم، تجنبًا لإحداث أي ضجة بين الأهالي، وفقًا لتعليمات وصلت للدائرة، أخبر عنها أحد الموظفين عائلات الضحايا.

ومنذ شهر أيار من عام 2018، بدأت تصل إلى دوائر السجلات المدنية في أكثر من محافظة سورية، وعلى رأسها دمشق وريفها وحلب وحماه والحسكة، قوائم بأسماء معتقلين توفوا داخل سجون الأجهزة الأمنية

المختارين، أو تقوم دوائر السجل المدني بتعليق قوائم كتبت بخط اليد على الجدران، تضم أسماء معتقلين قضاوا في عهدة الأجهزة الأمنية، أو يعرف ذوو المحتجز وفاته مصادفة، أو بعد استصدارهم إخراج قيد فردي أو بيان عائلي للمعتقل يوضح حالته، إذ إن دوائر السجل المدني تقوم بتغيير حالات مئات الأشخاص المحتجزين دون العودة إلى عائلات الضحايا.

على دوائر السجلات المدنية لتقوم بعدها الأخيرة باستصدار شهادة الوفاة، وهو ما يقف عائلاً أمام اتخاذ الأهالي أي إجراء قانوني لتحديد سبب الوفاة أو مكانها أو حتى المطالبة بجثامين الضحايا. وتصدر مكاتب "السجل المدني" إخطارات تتضمن تفاصيل قليلة عن المتوفى، بينما تصدر المستشفيات العسكرية شهادات رسمية وتقارير طبية متضمنة قائمة روتينية يُعزى فيها سبب الوفاة بالغالب إلى نوبة قلبية أو سكتة دماغية.

فماذا يريد النظام من وراء إخطارات الموت التي بدأت تظهر وتتراكم؟ وهل يُمكن أن تشكل هذه الإخطارات أحد الأدلة على عمليات التعذيب والقتل التي تجري في السجون السورية؟ وكيف يمكن الاستفادة من ذلك بشكل فعال في عمليات محاسبة المتورطين وتحقيق العدالة؟

طمس معالم الجريمة
المدير التنفيذي لمنظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، قال لعنب بلدي إن النظام ومن خلال نشره أسماء معتقلين قضاوا في سجونهم على دفعات، مع إرجاع سبب وفاتهم إلى أسباب يخلقها، يعمد إلى طمس معالم جريمته وتغيب الحقيقة الكاملة تجنبًا لتعرضه للمحاسبة الدولية. وأشار إلى أنه عندما خرجت أول دفعة من أسماء المعتقلين المتوفين تحت التعذيب في سجون النظام، رافقت ذلك ضجة كبيرة من قبل الأهالي والدول ومجلس الأمن والمنظمات الحقوقية، ليسود المشهد بعدها حالة من الصمت توحى بتوقف حدوث هكذا جرائم، إلا أن المؤشرات كانت تدل على استمرار وجود مثل هذه الحالات، وكانت الأسماء تخرج على دفعات تجنبًا لإحداث حالة من البلبلية بين الأهالي والرأي العام.

ولفت إلى أن النظام يتبع عدة طرق في تبليغ عائلات وذوي المعتقلين والمختفين بواقعة وفاتهم، فقد يكون ذلك عبر وسطاء غالبًا ما يكونون

وأوضح الأحمد أنه لا يتم نشر جميع أرقام المتوفين في السجون دفعة واحدة وبنفس الطريقة حتى تضيق القصص، ولا يتمكن أحد من جمع وتوثيق كل ما يتم حولها. وبيّن أن هؤلاء المحتجزين يتوفون وهم في عهدة الحكومة وتحت مسؤوليتها، فهي المعنية بشأن صحتهم وطباقتهم، كما أن آلاف التقارير الحقوقية والشهادات تثبت وجود تعذيب ممنهج وسوء معاملة وانتشار للأمراض في مراكز الاحتجاز، وهو ما يؤكد وجود انتهاكات تمت بحق هؤلاء المحتجزين أدت إلى وفاتهم، دون أن ينفي وفاة

بعضهم لأسباب طبيعية. وأوضح الأحمد الانتهاكات التي يمكن توثيقها في هذه الحالات، فالاعتقل لم يتم توقيفه بمذكرة قضاء، ولا عرضه على محكمة أو توفير حكم عادل له، فضلًا عن تعرضه للسجن والتعذيب وسوء المعاملة.

أكدت منظمة "هيومن رايتس ووتش" الحقوقية الدولية في تقرير لها نشر في شهر تموز من عام 2018، أنه "إذا كان المختفون قسرًا على يد الحكومة قد ماتوا، فيجب أن يُسمح باسترداد رفاتهم ومعرفة ظروف الوفاة من خلال تحقيق مستقل، ويجب ألا يُسمح للحكومة بالإفلات من الحساب".

أكدت منظمة "هيومن رايتس ووتش" الحقوقية الدولية في تقرير لها نشر في شهر تموز من عام 2018، أنه "إذا كان المختفون قسرًا على يد الحكومة قد ماتوا، فيجب أن يُسمح باسترداد رفاتهم ومعرفة ظروف الوفاة من خلال تحقيق مستقل، ويجب ألا يُسمح للحكومة بالإفلات من الحساب".

أكدت منظمة "هيومن رايتس ووتش" الحقوقية الدولية في تقرير لها نشر في شهر تموز من عام 2018، أنه "إذا كان المختفون قسرًا على يد الحكومة قد ماتوا، فيجب أن يُسمح باسترداد رفاتهم ومعرفة ظروف الوفاة من خلال تحقيق مستقل، ويجب ألا يُسمح للحكومة بالإفلات من الحساب".

التعامل مع المعتقلين وفقًا للدستور والقوانين السورية

تشكل وفيات المعتقلين داخل السجون، وعدم محاكمتهم أو توجيه تهم واضحة لهم، خرقًا للدستور السوري، وتؤكد المحامية دلال الأوس، أنه على الرغم من أن الدستور السوري نص في مواده (53 و54) على احترام الحرية الشخصية للمواطنين، وعدم جواز توقيف أحد دون مسوغ قضائي، أو تعريضه للتعذيب، إلا أن السلطات السورية دائمة ما تضرب بعرض الحائط بالدستور والقوانين.

وفقًا للمادة 53 من الدستور:

تشير الفقرة "رقم 1" إلى أنه "لا يجوز تحري أحد أو توقيفه إلا بموجب أمر أو قرار صادر عن الجهة القضائية المختصة، أو إذا قبض عليه في حالة الجرم المشهود أو بقصد إحضاره إلى السلطات القضائية بتهمة ارتكاب جنائية أو جنحة".

والفقرة "رقم 2" تنص على أنه "لا يجوز تعذيب أحد أو معاملته معاملة مهينة، ويحدد القانون عقاب من يفعل ذلك".

وتقول الفقرة "رقم 3" إن "كل شخص يُقبض عليه يجب أن يُبلغ أسباب توقيفه وحقوقه، ولا يجوز الاستمرار في توقيفه أمام السلطة الإدارية إلا



معتقل داخل السجن (تصويرية)



”
التأثيرات الاجتماعية
على ذوي المعتقلين
المتوفين كبيرة، وهي
تزداد تعقيداً في حال
كان المعتقل متزوجاً
ولديه أطفال، إذ قد
تنكر الزوجة وفاته
وتعيش حياتها على
أمل أن يعود لها يوماً
ما، أو قد تفكر بالزواج
من آخر وقد تتخلى عن
تربية أولادها.

وكامل وشفاف ومستقل في حالات الوفاة على هذا النحو في الادعاءات بوقوع التعذيب أو غير ذلك من سوء المعاملة، وذلك وفقاً للمعايير الدولية.
* كما ينبغي نشر جميع التقارير الطبية وغير ذلك من الأدلة الناشئة عن هذه التحقيقات، وإتاحتها لأقرب الأقارب.
* تجب محاسبة المسؤولين عن هذه الانتهاكات وينبغي ألا يُترك هذا الإجراء لتتابعه الأسر بصورة منفردة.
* ينبغي إنشاء آلية وطنية للتعويضات لتقييم الضرر الواقع وتلقي الشكاوى وتوفير التعويضات الفردية أو المجتمعية الملائمة وغير ذلك من وسائل الإنصاف الملائمة سواء كانت مالية أو في أي شكل آخر.

أوصى "مؤتمر الأمم المتحدة الأول لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين" الذي عُقد في جنيف عام 1955 باعتماد "القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء" والتي تنص على أن يعامل جميع الأشخاص الذين يتعرضون لأي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن معاملة إنسانية و باحترام لكرامة الشخص الإنساني الأصيلة، والتمتع بالحقوق المتعارف عليها في المواثيق الدولية، ولا يجوز التذرع بأن الدولة تعترف بها بدرجة أقل.
ومن تلك الحقوق: "حق التظلم من ممارسة السلطة لصلاحيات غير مخولة لها قانوناً، وحق التبليغ بسبب إلقاء القبض، وحق الإدلاء بالأقوال في أقرب وقت والدفاع والاستعانة بالمحامي، والحق في الحصول على المعلومات وأسباب الاحتجاز بسرعة، وحق المعتقل في الحصول على المعلومات عن حقوقه وتفسير هذه الحقوق وكيفية استعمالها، والحق في الاتصال بالعالم الخارجي، والحق في تبليغ الأسرة بالمكان الذي نقلت إدارة السجن المعتقل إليه".



ما، أو قد تفكر بالزواج من آخر وقد تتخلى عن تربية أولادها.
أما وضع الأطفال فهو الأضعف على الإطلاق، وخصوصاً عندما يكونون في المراحل العمرية الصغيرة، التي لم يتكون فيها بعد مفهوم الموت، وبالنسبة لهؤلاء فإن عدم وجود مراسم عزاء يُصعب الأمر عليهم بشكل أكبر، لأنهم لا يستطيعون بناء تصور عن الموت.

توظيف إخطارات الوفاة في جهود المحاسبة
خلصت "لجنة التحقيق الدولية المستقلة والمعنية بالجمهورية العربية السورية" من خلال ورقة أصدرتها عقب ورود معلومات حول وفاة عدد من المحتجزين والمفقودين داخل السجون السورية، في تشرين الثاني من عام 2018، إلى أن "تحديث سجل هؤلاء المختفين يعني اعتراف المسؤولين الحكوميين، بمن فيهم كبار أعضاء فيلق الشرطة العسكرية في الجمهورية العربية السورية بأن لديهم معلومات عن مصير المتوفين، بما في ذلك تاريخ الوفاة المفترض"، ولهذا الغرض، "تقرر الدولة ضمناً أيضاً بمعرفتها بالمكان الذي كان الشخص موجوداً فيه عند وفاته، وكذلك قيامها بدور ما في الوفاة في حالات الإعدام بموجب أمر محكمة أو حالات الإعدام خارج نطاق القضاء".

ويرى الحقوقي بسام الأحمد من جهته بأن هذه الإخطارات تشكل دليلاً دامغاً على أن هؤلاء المعتقلين قد توفروا بعهدة الحكومة وهو ما قد يمثل "رأس الخيط" والأساس الذي يمكن البناء عليه من خلال جمع معلومات إضافية حول مكان الاحتجاز، وأخذ إفادات أشخاص كان قد تم اعتقالهم بظروف مشابهة.

ويشير الأحمد إلى أن هذه الإخطارات تُشكل وثائق قد تدعم الملفات المفتوحة لمحاسبة متورطين ومشتبهين بارتكابهم "جرائم حرب" في سوريا، كما قد تساعد بفتح قضايا وملفات جديدة بحق شخصيات تدير أفرع أمنية لم يتم التمكن من إدانتها بعد.

وينصح الأحمد أهالي المعتقلين الذين وصلتهم إخطارات وفاة أبنائهم بتقديم هذه الإخطارات لجهات موثوقة وذات مصداقية وسمعة جيدة ليتم توظيفها بما يدعم ملف المحاسبة في سوريا.

توصي لجنة التحقيق الدولية المستقلة والمعنية بالجمهورية العربية السورية بأنه:

* يتوجب على الدولة السورية عندما تنشأ الوفاة في أثناء الاحتجاز عن سبب غير قانوني مثل التعذيب والمعاملة اللاإنسانية والإعدام بإجراءات موجزة أو خارج نطاق القضاء، أن تكفل القيام بتحقيق فوري

أو الإصلاحات وكل من اضطلع بصلاحياتهم من الموظفين، إذا قبلوا شخصاً دون مذكرة قضائية أو قرار، أو استبقوه إلى أبعد من الأجل المحدد بالحسب من سنة إلى ثلاث سنوات، وهذا يشمل جميع ضباط القوة العامة وأفرادها وجميع الموظفين الإداريين الذين يرفضون أو يؤخرون إحضار شخص موقوف أو سجين أمام القاضي ذي الصلاحية الذي يطلب إليهم ذلك، فهم يعاقبون بالحسب من شهر إلى سنة، ومن لم يمثل فوراً لما يطلبه القاضي من إبراز سجل السجن وجميع سجلات أمكنة التوقيف يعاقب بالعقوبة نفسها".

الأثر النفسي والاجتماعي على عائلات المعتقلين وذويهم

لا يمكن أن تمر هذه الحوادث دون أن تحفر أثرها في نفوس عائلات الضحايا، وأن تترك إرثها على المجتمع، مع ما قد تؤسسه من نوازح للانتقام، وزعزعة للتماسك الاجتماعي والتعايش السلمي بين أبنائه على الأجلين القريب والبعيد.

اختصاصية الدعم النفسي الاجتماعي، سماح سالم، أشارت إلى أنه وخلال فترة اختفاء الأبناء ووجودهم في مراكز الاعتقال يعاني الأهالي في أثناء انتظارهم من شعور الترقب والقلق والذي يزيد بشكل طردي مع تزايد عدد السنوات التي يقضيها أبنائهم داخل مراكز الاحتجاز.

وأوضحت، في حديثها لعنب بلدي، أن لذلك آثاراً سلبية كبيرة على نفسياتهم، منها فقدان المتعة أو تأجيلها، والشعور الدائم بالحنن، والإحباط واليأس. أما بعد إخطارهم بوفاة ابنهم المعتقل فمنهم من ينكر موته قائلاً، "ما بصدق لشوقه بعيني ميت"، أو من يسلم بحقيقة الأمر كونه يضع احتمال الوفاة ضمن توقعاته.

ولفتت سالم إلى أن أصعب ما في الأمر هو الانتظار وتبدد الأمل الذي رافق الأهل طوال فترة اختفاء ابنهم، بكونه ما زال على قيد الحياة، لدى استلامهم ورقة الإخطار بوفاته.

وأشارت سالم إلى أن استلام جثة المتوفى ومعرفة مكان الدفن هو حق إنساني وقانوني، ومبينة أن إلقاء النظرة الأخيرة على المتوفى ووداعه، وإجراءات الدفن والطقوس الدينية التي ترافقها، تسهم كثيراً بتقبل الوفاة من الناحية النفسية، وتجاوز مراحل الحداد بصورة أسرع مما لو لم تتم هذه الإجراءات.

وأضافت سالم أن التأثيرات الاجتماعية على ذوي المعتقلين المتوفين كبيرة، وهي تزداد تعقيداً في حال كان المعتقل متزوجاً ولديه أطفال، إذ قد تنكر الزوجة وفاته وتعيش حياتها على أمل أن يعود لها يوماً

بأمر من السلطة القضائية المختصة".
والفقرة "رقم 4" تنص على أن "لكل شخص حُكم عليه حكم مبرم ونُقذت فيه العقوبة وثبت خطأ الحكم أن يطالب الدولة بالتعويض عن الضرر الذي لحق به".

كما تنص "المادة 54" من الدستور أن: "كل اعتداء على الحرية الشخصية أو على حرمة الحياة الخاصة أو على غيرها من الحقوق والحريات العامة التي يكفلها الدستور يُعد جريمة يعاقب عليها القانون".

الاعتقال وفقاً للقانون الجزائري السوري

نص قانون أصول المحاكمات الجزائية على ضرورة إبراز مذكرة توقيف عند الاعتقال مع إدراج الأسباب الواجبة لصدورها، وأن يُصرح فيها عن الجرم والمادة القانونية التي تُعاقب عليه، كما نص على عدم تأخر التحقيق مع الموقوف، ووجوب عرضه على النيابة العامة بما لا يزيد على 24 ساعة، وإلا تعرض المسؤول للمحاسبة بمقتضى قانون العقوبات السوري.

ولفتت الاوس إلى أن هذه المواد لم تُطبق ولم يتقيد فيها عناصر الضابطة العدلية لكثير من الحالات. فقد تم إخفاء آلاف الأشخاص في مراكز الاعتقال السرية، ومنعوا من الاتصال بذويهم والتواصل مع العالم الخارجي، وهو ما يشكل انتهاكاً لحقوق المعتقلين، خاصة أنه تم احتجازهم ضمن ظروف اعتقال غير إنسانية وغير مطابقة للقواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء، كما أنهم تعرضوا للتعذيب والتصفيق دون إعلام ذويهم والتصريح بذلك.

وبيّنت الاوس أن المشرع أعطى الضابطة العدلية، صلاحيات واسعة ممثلة بأجهزة الأمن في ظل قوانين استثنائية وأحكام عرفية تتجاوز الدستور والتشريعات الأخرى. فقد أعطى المرسوم التشريعي "رقم 55" لعام 2011 أجهزة الأمن صلاحيات الضابطة العدلية بشكل واسع بتعديل "المادة 17" من قانون أصول المحاكمات الجزائية، إذ أضاف لها الفقرة التالية:

"تختص الضابطة العدلية أو المفوضون بمهامها باستقصاء الجرائم المنصوص عليها في المواد من (260) حتى (339) والمواد (221) و(388) و(392) و(393) من قانون العقوبات، وجمع أدلتها والاستماع إلى المشتبه بهم فيها، على ألا تتجاوز مدة التحفظ عليهم سبعة أيام قابلة للتجديد من النائب العام وفقاً لمعطيات كل ملف على حدة، وعلى ألا تزيد هذه المدة على ستين يوماً".

في المقابل نصت المواد "358" و"359" على "معاينة مديري وحراس السجون أو المعاهد التأديبية

ما الذي تعرفه عن حقن البوتوكس؟



د. كريم مأمون

البوتوكس Botox هو المصطلح التجاري للمادة الطبية توكسين بوتولينوم botulinum toxin، وهي مادة بروتينية عبارة عن ذيفان يستخرج من جرثومة المطثية الوشيكية Clostridium botulinum وهي أحد أنواع الجراثيم المسببة لتسمم الطعام.

تتميز هذه المادة بأنها تشبه في تركيبها مادة الأستيل كولين، التي تنقل الإشارات العصبية من الأعصاب للعضلات، فعند حقن البوتوكس في الطبقة تحت الجلد أو في العضلات ترتبط هذه المادة بمستقبلات الأستيل كولين ما يؤدي إلى وقف تأثير الإشارات الكهربائية التي ينقلها العصب لألياف العضلات، وبالتالي فإن العضلة لا تتقلص.

بدأ استخدام البوتوكس في سبعينيات القرن الماضي في البداية لعلاج مشاكل الحول، ثم لاضطرابات الحركة المختلفة التي تتميز بفرط نشاط العضلات، وخلال الممارسة والخبرة السريرية التي تراكمت مع استخدام البوتوكس تم اكتشاف تأثير مفاجئ: يؤدي استخدام البوتوكس إلى تحسين كبير في مظهر خطوط التعبير في الوجه، ليصبح حقن البوتوكس من أكثر الإجراءات التجميلية شيوعاً في العالم. ثم حصلت مادة البوتوكس على موافقة إدارة الأغذية والأدوية (FDA) على استعمالها لمعالجة مشاكل متعددة في أنحاء الجسم وبشكل خاص في الجراحة التجميلية، وأهم استخداماتها:

- 1- علاج جميع أنواع التجاعيد، وهي تجاعيد الشيخوخة وتجاعيد تعبيرات الوجه وتجاعيد العينين التي تظهر بشدة عند الضحك أو التعرض لأشعة الشمس وتجاعيد الجبهة التي تظهر في أثناء الاسترخاء أو عند تقطيب الحاجبين وتجاعيد المنطقة التي تمتد بين الأنف والقم والعنق، وتجاعيد العنق المعروفة بعنق الدجاجة.
- 2- يستخدم بشكل وقائي لحماية البشرة من ظهور التجاعيد وتأخير ظهور علامات الشيخوخة عليها.
- 3- يستخدم لرفع الحاجب، ورفع الجفن العلوي

المتهدل من دون جراحة، ولنع شتر الشفة العلوية عند الابتسام، ولتحسين شكل الفم من خلال رفع زاوية الفم للأعلى (ابتسامة المونايزا).

4- خلل التوتر العنقي، في هذه الحالة المؤلمة تنقبض عضلات الرقبة بشكل لا إرادي ما يؤدي إلى التواء الرقبة، أو تحريكها إلى وضع غير مريح.

5- العين الكسولة، إذ إن السبب الأكثر شيوعاً للعين الكسولة هو اختلال التوازن في العضلات المسؤولة عن تثبيت وضع العينين.

6- تقفع العضلات، يمكن أن تتسبب بعض حالات أمراض الأعصاب، مثل الشلل المخي، في ارتداد الأطراف نحو منتصف الجسم، وفي بعض الحالات، يمكن للعضلات المنقبضة أن تسترخي عن طريق حقن البوتوكس.

7- فرط التعرق، في هذه الحالة يعمل البوتوكس على وقف عمل الأعصاب المتحركة في إفراز العرق.

8- الصداع النصفي المزمّن، إذا استمر الصداع النصفي لمدة تزيد على 15 يوماً في الشهر، يمكن أن تساعد حقن البوتوكس على خفض وتيرة الصداع.

9- الخلل الوظيفي بالمثانة، يمكن أيضاً أن تساعد حقن البوتوكس على تخفيف أعراض سلس البول الذي يحدث نتيجة لفرط نشاط المثانة.

10- ارتعاش العين، يمكن أن تساعد حقن البوتوكس على تخفيف تقفع العضلات أو ارتعاشها حول العين.

طريقة الاستخدام

يقوم أطباء الجلد أو اختصاصيو جراحة التجميل بحقن البوتوكس، ويتم إجراء الحقن تحت تأثير التخدير الموضعي للجلد بواسطة مرهم، أو أحياناً من دون حاجة للتخدير، ويتم حقن المواضع المصابة باستخدام إبرة رقيقة للغاية، ويكون المريض متخذاً وضعية الجلوس، ويقوم المريض بعد الحقن بإجراء حركات في وجهه لمدة لا تقل عن ثلاث دقائق، مع الانتباه لعدم تدليك أو لمس المنطقة المحقونة لأن ذلك

قد يسبب انتشار البوتوكس إلى مناطق مختلفة ويحدث تأثيراً غير مرغوب به. ويجب ألا يستلقي المريض على السرير مباشرة، وإنما بعد مرور ساعتين على الأقل، ويجب عدم ممارسة التمرينات الرياضية العنيفة أو

السباحة أو النوم على جانبي رأسه لمدة لا تقل عن ثلاثة أيام بعد حقنه بالبوتوكس، ثم تبدأ التغيرات في الظهور بالبشرة بعد ثلاثة أيام من الحقن وتظهر التغيرات بشكل كلي بعد مرور أسبوع أو أسبوعين من الحقن.

ملاحظات

العضلات المسؤولة تصبح الفائدة من حقن البوتوكس جزئية، أي أنها تحسن من التجاعيد دون أن تزيلها تماماً. لا وجود لعمر مثالي محدد لحقن البوتوكس، إذ يمكن العلاج به في كل الأعمار وعند الحاجة، وينصح الخبراء بعلاج الخطوط الرقيقة التي تظهر على البشرة لدى ظهورها حتى لو كان ذلك في العشرينيات، خاصة عند الأشخاص الذين يعانون من استعداد وراثي لظهور الخطوط والتجاعيد المبكرة على البشرة، ويسمى ذلك بـ "البوتوكس الوقائي" أو Baby Botox، فالدور الوقائي الذي يلعبه البوتوكس في هذا المجال يتميّز بفعالية كبيرة في تأخير ظهور الخطوط والتجاعيد لفترة طويلة.

يستمر تأثير البوتوكس مدة تتراوح ما بين أربعة وستة أشهر، ويعتمد ذلك على كمية المادة المحقونة، وحجم العضلة التي تم فيها الحقن، ومكانها، ففي العضلة حول العين لا تستمر النتائج أكثر من أربعة أشهر لأنها عضلة رقيقة وبالتالي الكمية المحقونة فيها تكون قليلة، بينما تستمر في منطقة التقطيب حتى ثمانية أشهر بسبب كبر حجم العضلة الذي يسمح بحقن كمية أكبر، ومع ذلك فإن التجاعيد تتحسن بعد حقن البوتوكس حتى بعد زوال تأثيره، لأن الجلد قد استرخى لمدة طويلة من دون أي تجاعيد

يعتبر حقن البوتوكس آمناً ولا يتسبب بأعراض جانبية أو مضاعفات سوى صداع طفيف يستمر عدة ساعات، ونادراً ما يظهر احمرار في مواقع الحقن أو تورم ولكنه يختفي عادة حتى قبل مغادرة عيادة الطبيب، وفي حالات نادرة عند الحقن فوق الحاجب يمكن أن يحدث ارتعاش الجفون، وقد يستمر هذا الارتعاش لمدة أسبوعين وحتى أسبوعين بعد الحقن ثم يزول. تظهر نتائج العلاج بعد ثلاثة أو أربعة أيام ويعمل البوتوكس لمدة أسبوعين تقريباً، وبعد أسبوعين يجب العودة إلى الطبيب مرة أخرى للمراقبة، إذا كانت هناك حاجة إلى تحسينات أخرى يمكن إجراؤها فقط بعد أسبوعين.

قد تكون هناك حاجة للحقن في عدة جلسات، وذلك عندما تتطلب الحالة حقن عدة مناطق، وهذا يقدره الطبيب.

يجب الانتظار لمدة ثلاثة أشهر على الأقل قبل تكرار العلاج، فاستعماله أكثر من مرة في فترات متقاربة يعرض المريض لتلوثير مقاومة ضده، الأمر الذي يفقده تأثيره.

يعالج البوتوكس التجاعيد الحركية، وهي التجاعيد التي تظهر عند حركة العضلة وتزول عند زوال هذه الحركة، أما عندما تتحول هذه التجاعيد إلى تجاعيد ثابتة مرتسمة على الجلد حتى من دون حركة

كتاب

عالم دون كاميليو الصغير..
خلاف النوح
لا يعطل حب الوطن

تختزل رواية "عالم دون كاميليو الصغير" أسس الخلاف الفكري بين الدين والشيعوية بشكل تهكمي ممتع له عمق فكري وإسقاط اجتماعي يصلح لكل مجتمع يتمتع أفراداه بالتنوع المنهجي في خدمة الوطن ودفع تطوره.

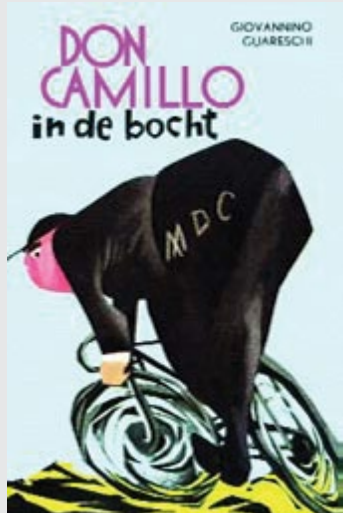
كتب الصحفي والكاتب الإيطالي، جيوفاني جاريشي، سلسلة من القصص التي كان بطلها القس الكاثوليكي دون كاميليو والعمدة الشيعوي بيبون، وعلاقتهم من الخلاف والمنافسة بالنهج والاجتماع على السعي لتحقيق فائدة المجتمع، التي كانت المحرك لأطراف الحوادث في بلديهما الإيطالية الخيالية الخارجة للتو من الحرب العالمية الثانية.

يمتاز دون كاميليو بمرجعه الأخلاقي وضميره الحي المتمثل بعلاقته وخطابه المباشر مع المسيح، وأكد الكاتب في بداية قصصه عدم رغبته الإساءة لأي متدين باختياره تقديم صوت مباشر للمسيح، الذي كان يتمتع بالحكمة والرحمة، وكثيراً ما نقد القس العنيد ونصحه بلطف التعامل مع خصمه الملحد عقائدياً، وقد كانت تلك الأحاديث مع المسيح من أجمل خصائص القصة، وقدمت لها بعداً فريداً وميدعاً.

علاقة دون كاميليو مع بيبون لم تكن مرهونة بالخلاف السياسي والفكري فقط، إذ كانا رفاقاً بالسلاح قاتلاً جنباً إلى جنب خلال الحرب، لذلك حملت تلك العلاقة جانباً من الاحترام والود، رغم استخدامهما الدائم للغة الشتائم الطريفة في خطابهما.

صدرت قصص دون كاميليو ضمن الأعداد الأسبوعية لـ "كانديدو"، وبلغ عددها 347 قصة، جمعت لاحقاً في ثمانية كتب، كان ترتيب "العالم الصغير" فيها هو الأول وصدر عام 1948.

ذلك العالم الصغير كان نموذجاً صُمم لتمثيل الحياة في عموم إيطاليا إلا أنه تمتع بالقوة الوصفية والبعد الإدراكي الكافي ليمثل الحياة في معظم المجتمعات الراهنة، وحالنا السوري لا يختلف عنه إلا بمحدودية قدرتنا على خدمة الوطن بحرية تقودنا إلى تلك المواجهات والخلافات التطبيقية. كانت لتلك الخصص شعبية كبيرة في إيطاليا عند صدورهما وحتى في فرنسا وأوروبا، بعد أن حولت تلك المغامرات إلى سلسلة من الأفلام الكوميدية التي صدرت بين عامي 1952 و1965.



تعبت من تتبع الشركة لك؟

ميزة تمكّنك من حذف بياناتك في "جوجل" تلقائياً

حفظ الصوت أو البحث بشكل مطلق. وتستخدم الشركة هذه البيانات للإعلانات، وهي جزء أساسي من استخدام خدماتها، ويمكنك إيقاف تشغيل تخصيص الإعلانات من هذا الخيار المنفصل.

وقالت "جوجل" في بيان مطلع أيار، حين أطلقت الميزة الجديدة للتجربة، "يجب أن تكون قادراً دائماً على إدارة بياناتك بطريقة تناسبك، ونحن ملتزمون بمنحك أفضل الضوابط لتحقيق ذلك".

عنها صحيفة "الجارديان" في 27 حزيران، إن هذه الميزة ستسمح للمستخدمين الحصول على الفائدة من حفظ سجل الموقع، إذ يمكنهم مراجعة اسم موقع زاروه خلال الأسبوع الماضي مثلاً، دون المخاطرة بالاحتفاظ بسجل طويل الأمد. ولا تشمل هذه الميزة كل خدمات جوجل بعد، إذ لا يزال المستخدمون بحاجة حذف تسجيلات صوتهم من "المساعد الصوتي" يدوياً، وعمليات البحث في "يوتيوب"، مع خيار عدم

كان له سلبيات، فإيقاف التتبع يجعلك تخسر هذه الميزة نهائياً، بينما يمكن أن يكون حذف البيانات يدوياً مزعجاً أو ينسأه المستخدم. في أيار الماضي، أطلقت شركة "جوجل" ميزة حذف البيانات تلقائياً بعد فترة محددة (ثلاثة أو 18 شهراً)، وبعدما بدأت تجربة هذه الميزة مع التطبيقات ونشاط الويب، توسعت لتشمل حذف تتبع مسار الموقع الخاص بك. وقالت الشركة، بحسب ما نقلت

تحفظ شركة "جوجل" من خلال تطبيقاتها على الهواتف المحمولة تلقائياً كلمات البحث التي استخدمتها والمواقع الإلكترونية التي زرتها والأماكن التي دخلت إليها، والكثير من القضايا الخاصة بك، والتي ترغب بعدم الاحتفاظ بها من قبل الشركة.

وكان يمكن للمستخدمين حذف هذه البيانات أو إيقاف حفظها بشكل يدوي من صفحة التحكم بالنشاطات، ولكن كلا الخيارين

سينما

مدرّس اللوحة الناقصة..
تجربة بوليسية سورية فريدة

بالتوازي مع القصة البوليسية قضايا مجتمعية.

المسلسل من سبع حلقات فقط، وهو من بطولة جمال سليمان وواحة الراهب وجهاد عبدو ومحمد الحريري ومرح جبر وأمانة والي ورنا جمول، بينما شارك بسام كوسا كضيف شرف. من تأليف الكاتب ممدوح عدوان، وإخراج محمد عزيزية، وألف الموسيقى التصويرية الموسيقار صليحي الوادي. أنتج من قبل مؤسسة الهلال للإنتاج الفني في عام 1996.

المسلسل فهي كيفية استخدام العلم في تنمية البشر أو في إنهاء حياتهم من خلال الكيميائي فريد (يلعب دوره محمد الحريري) الذي يقوم بتصنيع مادة سامة تجرّعها الفيلسوف اليوناني أرسطو عند إقدامه على الانتحار.

ينتمي المسلسل إلى المسلسلات البوليسية التي أنتجتها الدراما السورية في تسعينيات القرن العشرين وحققت نجاحاً ملحوظاً، كمسلسلات جريمة في الذاكرة والمحكوم واختفاء رجل، والتي طرحت من خلالها

اكتشاف تفاصيل كثيرة في أعماق الإنسان، يستخدمها لإنتاج لوحات فنية وضعته في مصاف كبار الفنانين التشكيليين السوريين، لنتكشف أن التجارب المجتمعية لكل منهما أدت إلى علاقات متشعبة وضائعة وغير مفهومة وغريبة على المجتمع السوري. كما يشير المسلسل إلى التضحيات الكبيرة التي قدمتها زوجة حسان (تلعب دورها واحة الراهب) فيما يخص زوجها وعلاقاته النسائية وتصرفاته الغريبة وغير المفهومة، وعلاقتها المتوترة بشقيقتها الصغرى. أما النقطة الأهم التي يؤكد عليها

أنتجت الدراما السورية في تسعينيات القرن الماضي عدداً من المسلسلات المقتبسة عن روايات بوليسية عالية.

من هذه الأعمال، مسلسلات جريمة في الذاكرة، والمحكوم، واختفاء رجل، واللوحة الناقصة.

يتناول مسلسل اللوحة الناقصة قصة مقتل فنان تشكيلي شهير في مزرعته الخاصة، لتوجه الاتهامات إلى زوجته نتيجة غيرتها عليه من إحدى الشابات التي يقوم برسمها. تبدأ الحكاية مع لقاء حسان ماهر (جمال سليمان) بنهال، والذي يبدي إعجابها الشديد بها ويقنعها برسم لوحة لها، نتيجة رؤيته لتفاصيل عميقة في شخصيتها. تتطور العلاقة بينهما تحت نظر زوجته، مع تماذي نهال بتدخلها في حياة حسان الشخصية.

تقع الجريمة في المزرعة الكبيرة التي يمتلكها حسان ماهر، وتبدأ التحقيقات.

يشرح المسلسل الطبيعة النفسية المعقدة لكل من نهال وحسان، فنهال الصبية صغيرة السن تزوجت وتطلقت مبكراً مع ظروف خاصة لعلاقتها بأهلها، ما أثر على نظرتها للحياة ككل وعلى علاقاتها الشخصية أيضاً.

أما حسان فيعاني من اضطرابات نفسية نتيجة عمله بالفن ورؤيته المختلفة للحياة وقدرته على



هيا بنا إلى معركة السامبا والتانغو



عروة قنواي

في كل مناسبة كروية لقارة أمريكا الجنوبية يتحضر لها المتابع والإعلامي والناقد والمشجع لا بد من السؤال المتكرر دوماً، هل ستلعب البرازيل مع الأرجنتين؟

سؤال مشروع وطموح كروي ينتفض في قلوب وأرواح المشجعين والمتابعين بحثاً عن "كلاسيكو الأرض" أو "سوبر كلاسيكو" أو "كلاسيكو كوبا أمريكا"، سمه ما شئت.. ولكن الرغبة في مشاهدة الحرب بين اللاعبين على أرض الملعب قوية، وتبعث على التحدي والكراهية أيضاً بين المشجعين وبين العشاق وفي أسطر الصحف الأولى.

ومن الطبيعي أن هذه المواجهة الكبرى لم تعد تعطي النكهة السابقة بسحر كرة القدم، لم تعد تحمل في خطوط الملعب تلك الأسماء التي لطالما أبهرت العالم وكانت سر التألق بين الجانبين، وهذا بالطبع ليس انتقاصاً من الموجودين حالياً على قوائم البرازيل والأرجنتين، فلا تستطيع تجاوز كوتينيو وأليسون وفيرمينيو وأفيس، كما أنك لا تستطيع النوم وأنت تعلم بأن ميسي سيظهر بين اللاعبين ومعه أغويرو ومارتينيز. لكن المتعة راسخة في أذهان العشاق بالمناق اللذيذة لوجبة كروية كان السادة فيها عبر الأجيال: روماريو وسقراط وزيكو وكافو ورونالدينيو ومن قبلهم بيليه، أما الجانب الآخر فقد تعزز وقتها بمارادونا وكانجيا وفيرون وباتيستوتا وريكلمي والقائمة تطول.

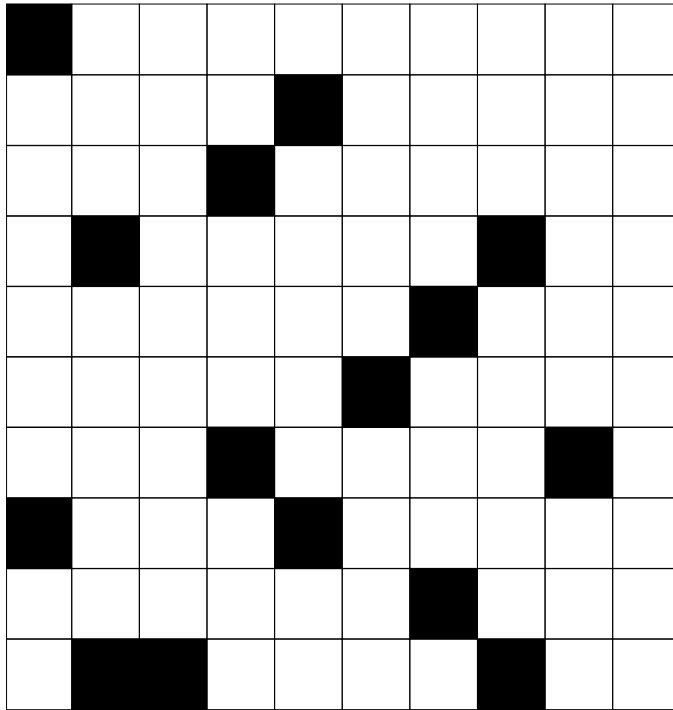
من المتعب جداً الانحياز لهذا المنتخب على ذاك، وإن كان اسم البرازيل يلمع في بطولة كأس العالم فهم الأقوى رصيداً بخمس مناسبات مقابل اثنتين للأرجنتين، إلا أن الأرجنتين تطلق وتقترب من سيادة كوبا أمريكا بفارق لقب واحد عن الأورغواي وبـ 14 بطولة في المركز الثاني مقابل ثماني بطولات للسامبا البرازيلية، كما توجت البرازيل بكأس القارات مرتين مقابل مرة واحدة للأرجنتين.

على العموم لا يمكن حساب المتابعة بالندية والناتج والتأهل مهما كان شكل وتحضير المنتخبين، فهناك مباراة ثانية تجري على المدرجات دائماً، في الشوارع أيضاً وبين الإعلاميين ومواقع التواصل وبين الأجداد والأحفاد والعلاقات الأسرية التي تأخذ طابع الحرب خلال دقائق المباراة.

أصدقائي الذين تحدثت إليهم قبل كتابة هذه الأسطر وعلى الرغم من عدم ولائهم للكرة البرازيلية أو الأرجنتينية أو لنجوم البلدين، إلا أنهم أصروا على أن الفرصة لا يجب تفويتها بمتابعة هذا الحدث، ولا يمكن التكهّن بنتيجة اللقاء مسبقاً مهما كان وضع ميسي مع الأرجنتين أو عقم الهجوم البرازيلي في بعض الأحيان بزيارة شبك الخصم، أصدقائي يعودون بالذاكرة إلى ساعات طويلة تابعوا فيها أكثر من مباراة بين الجانبين ما زالت في الأذهان، وأسماء نجومها ومسجلي الأهداف حاضرة أيضاً بقوة كأن المباراة تجري الآن.

من دون الخوض في الحالة الفنية للفريقين ومن دون التعويل على نجم ونسيان آخر، الموعد يقترب نحو فجر الأربعاء المقبل في نصف نهائي كوبا أمريكا 2019 على الأرض البرازيلية، حيث الطبول بدأت تفرع وتهتز والجماهير تتحضر للزحف إلى الملعب.. كلاسيكو الأرض كما كانت التسمية الأعلى للبرازيل والأرجنتين حان موعده.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

	6				8	9
		9		7	2	5
2	4		9			
	5			1	9	
	9			5		7
		6	7			5
				2	1	7
6	3		4		5	
4	2					8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

1. من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض
2. مدينة باكستانية - أشعل وأوقد (معكوس)
3. طائر جميل الصوت - مدينة إيرانية (معكوس)
4. نوتة موسيقية (معكوس) - أكمل الآية (فكذبون ففعلوها..... عليهم ربهم بذنوبهم فسواها)
5. من الكواكب - أكمل (الخيول..... والبيداء تعرفني)
6. حيوان ينتمي لعائلة الجمال - ذكرت في القرآن بمعنى (جبالاً ثوابت)
7. مخترع وفيزيائي وضع أسس الطاقة الكهربائية ذات التيار المتناوب (معكوس) - من الحروف الأبجدية
8. أجفان العين (معكوس) - أقصى عمق أو نهايته
9. قطعة من الحبل بالية - قانون ذي صبغة تشريعية يصدرها رئيس الدولة
10. كمل وانتهى - إحدى أهم المدن الأثرية عالمياً تقع في سوريا

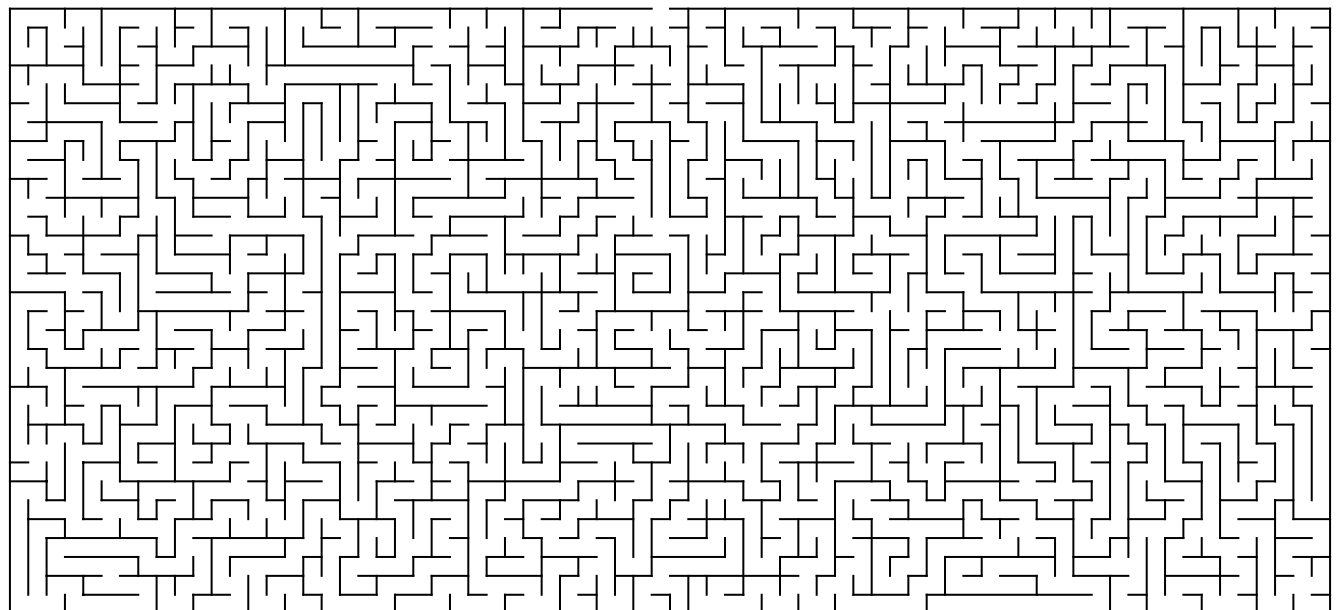
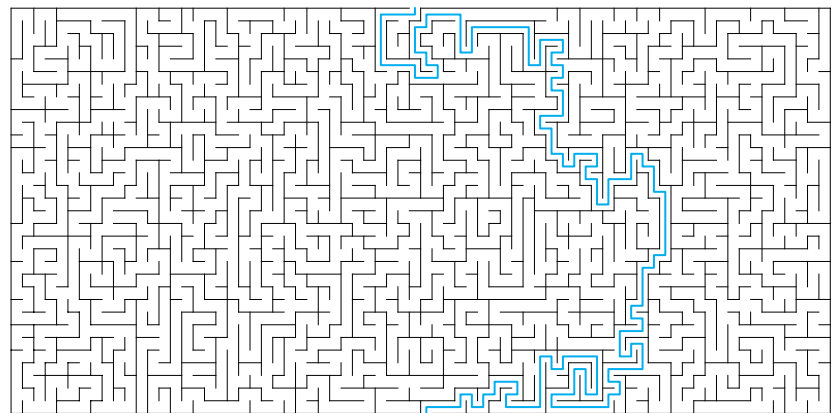
عمودي

1. مسرحية مصرية كوميدية
2. نادي كرة قدم انكليزي (معكوس) - جماعات من الناس يرتبط أفرادها بروابط معينة مثل اللغة أو التاريخ أو الدين
3. أسرع حيوان على وجه الأرض - تستعمل لتغطية الجروح
4. عنصر كيميائي يستخدم في إنتاج اللدائن ذات الاحتكاكات ذات الاحتكاك القليل مثل التفلون (معكوس) - رب
5. مدينة تاريخية في العراق - ساهي أو غافل
6. الاسم الثاني للرئيس لرئيس أمريكي (معكوس) - عكس أو حلو (معكوس)
7. بحر - من الأبراج - وردت في القرآن بمعنى ينجي ويداوي (معكوس)
8. مطرب مغربي (معكوس)
9. أكمل (لا..السحاب بناح الكلاب) - تيار فكري وسياسي يسعى لتغيير المجتمع إلى حالة أكثر مساواة
10. باقات من الزهور على شكل طوق - ذهب سمعه (معكوس)

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ب	ي	ل	غ	ي	ت	س	خ	ا	ا
ي	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ا	ا	ا
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ا	ا	ا
ك	ن	ص	ع	ل	و	ك	ا	ا	ا
ل	ي	ع	م	ع	ر	ف	ا	ا	ا
ي	د	ج	ف	ن	ا	ر	و	ا	ا
ن	ل	ل	ب	و	ه	و	ط	ن	ا
ت	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
و	ج	ن	ت	ي	ك	ا	ا	ا	ا
ن	ر	ر	ا	م	ا	ل	ل	ه	ا

2	9	4	1	6	8	7	5	3
5	1	6	7	3	2	4	8	9
7	3	8	5	4	9	1	6	2
6	2	9	3	7	1	8	4	5
8	5	3	6	9	4	2	7	1
1	4	7	2	8	5	9	3	6
9	7	2	4	5	6	3	1	8
4	6	1	8	2	3	5	9	7
3	8	5	9	1	7	6	2	4



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



الجيش "زعيم" الدوري المحلي.. يفقد شخصيته آسيويًا

الجبان.. طموح المدرب الشاب

شهرين. وفي نهائيات كأس أمم آسيا عام 2019 التي أقيمت في كانون الأول في الإمارات العربية المتحدة، عُيّن طارق الجبان مساعدًا لمدرّب المنتخب، الألماني بيرند شتانغه، قبل أن يحلّ الاتحاد السوري الكادر الفني ويعيّن فجر إبراهيم بديلاً لستانغه، ليتسلم الجبان مهامه مرة ثانية في نادي الجيش. الجبان اليوم هو إكمال إنجاز نادي الجيش آسيويًا بعد السيطرة على الدوري المحلي، وهذا ما يجعل المهمة صعبة.

متتالية منذ 1996 حتى 2004. وشارك آسيويًا ببطولة الأندية الآسيوية مرتين وبطولة كأس الاتحاد الآسيوي مرتين. وعلى صعيد المنتخب حمل كأس آسيا للشباب موسم 1994، وشارك في التصفيات الأولمبية المؤهلة لأولمبياد أتلانتا 1995، وشارك في تصفيات الأمم الآسيوية في الموسم التالي بالبطولة التي أقيمت بالإمارات، ولعب كأس العرب في بيروت عام 1998 ونهائيات كأس العرب في قطر بذات الموسم، وشارك بالتصفيات المؤهلة لأمم آسيا في موسمي 2000 و2007. ويعتبر لقب كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم مع نادي الجيش عام 2004 هو الأعلى في تاريخ اللاعب، قبل أن يعتزل كرة القدم عام 2010.

انتقل الجبان من اللعب إلى المجال التدريبي، لأول مرة موسم 2010-2011 كمساعد مدرب مع المدرب العراقي نادر جسام في نادي الجيش، قبل أن يصبح مساعدًا للمدرّب الروماني كوستيكا ستيفانيسكو في الموسم التالي، وبعد فسخ عقد المدرب الروماني عمل مدربًا أولًا للفريق لمدة

بعد ثلاثة العام الماضي (الدوري والكأس والسوبر المحلي)، بدأ نادي الجيش الموسم الحالي مع مدربه حسين عفش، الذي أسهم بالثلاثية، لكن الأخير قدم استقالته بعد العثرات التي وقع فيها النادي في افتتاحية الدوري السوري، وحل محله أحمد الشعار، ولكنه استقال بسبب سوء النتائج، وتسلم مساعده طارق الجبان لنهاية الموسم. بدأ الجبان الموسم والفريق في حالة صعبة، ولكنه تمكن من العودة بالنتائج، وتوج بالدوري رغم خسارته مسابقة الكأس.

ظهرت قوة الجبان وحزمه خلال الدوري السوري، حينما قاد حملة الدفاع والتتويج للمرة الخامسة على التوالي، وواصل أداءه القوي في دوري أبطال آسيا، لولا انتكاسة الجزيرة التي باتت نقطة فارقة في مسيرته دفعته لتقديم استقالته، التي رُفضت من الإدارة. نشأ الجبان في عهدة كرة القدم الدمشقية في العاصمة السورية، ولعب بفئة الأشبال والناشئين والشباب مع نادي المجد، وصعد إلى الفريق الأول عام 1992-1993.

انتقل الجبان إلى نادي الجيش لتأدية الخدمة الإلزامية في صفوف الفريق، كما جرت العادة في سوريا، في موسم 1993-1994، ثم لعب في صفوف المنتخب الأولمبي سنة 1995، قبل أن يمثل في ذات العام المنتخب الوطني، وحمل شارة القيادة سنة 1999 حتى عام 2006، الذي لعب فيه 97 مباراة رسمية دولية سجل فيها 20 هدفًا. على الصعيد المحلي حقق الجبان نتائج صعبة، بعد أن حمل بطولة الدوري في ستة مواسم متتالية مع نادي الجيش منذ موسم 1997 حتى 2010، وكأس الجمهورية في خمسة مواسم

الصفوف وتأكيد أن كرة القدم لا تضع اعتبارًا إلا للأرقام.

الجيش.. عراب الدوري السوري

يعود تأسيس نادي الجيش السوري (نادي الجيش الرياضي المركزي) إلى استقلال الجمهورية العربية السورية عام 1947، وتضمن نشاطه لعبة واحدة فقط، وهي كرة القدم، وكانت تمارس في سلاح الشرطة العسكرية، واقتصرت نشاط الفريق على المشاركات المحلية وضمن المناسبات الوطنية والقومية. سنة 1954 أسس الاتحاد الرياضي العسكري، ليشمل معظم الألعاب الرياضية الأولمبية والألعاب العسكرية، وفي سنة 1980 سمي نادي الجيش الرياضي المركزي ومقره العاصمة السورية دمشق. بدأ النادي مشاركاته المحلية سنة 1960 ببطولة كأس الجمهورية، وتوالى مشاركاته محليًا بالدوري والكأس، وعربيًا عبر بطولات الجيوش العربية وبطولات الأندية العربية سواء أبطال الدوري أو أبطال الكأس، وعالميًا ضمن بطولات العالم العسكرية التي يشرف عليها المجلس الدولي للرياضة العسكرية (سيريم).

لقب نادي الجيش بـ"الزعيم" نظرًا لسيطرته على البطولة المحلية للدوري محرزًا رقمًا قياسيًا بـ 17 بطولة، وسيطر عليها في السنوات الخمس الأخيرة تواليًا.

ورفع النادي لقب بطولة كأس الجمهورية، تسع مرات في أعوام 1976، 1986، 1997، 1998، 2000، 2002، 2004، 2014، 2018.

ويواجه النادي انتقادات من جماهير الأندية المحلية الأخرى، لاستفادته من اللاعبين السوريين الذين يكونون في سن الخدمة العسكرية، إذ يستقطبهم مقابل عدم التحاقهم بقطع الجيش العسكرية.

وحقق الفريق بطولة الجيوش العربية عام 1970، وكان وصيف بطولة أبطال الأندية العربية مرتين في موسمي 1997 و1999، وبطل دورة الألعاب الرياضية العربية العسكرية الأولى عام 2010 التي أقيمت في دمشق.

وحقق المركز الثاني في بطولة غرب آسيا بظهران 1997، ورفع كأس بطولة الاتحاد الآسيوي لأندية كرة القدم موسم 2004.

أكبر المتشائمين بعد فوز نادي الجيش السوري على الجزيرة في ذهاب نصف نهائي كأس الاتحاد الآسيوي، لم يكن يتوقع النتيجة الكارثية التي قلب فيها الفريق الأردني الطاولة على بطل الدوري المحلي السوري.

وفشل نادي الجيش السوري في قلب استحقاقه المحلي إلى إنجاز آسيوي، بعد "ريمونتادا" أردنية بنكهة دوري أبطال أوروبا، أخرجت الفريق السوري خارج المسابقة "بكارثة" شهدت جدلاً سوريًا. خسارة النادي السوري في البطولة الآسيوية، دفعت المدير الفني للفريق، طارق الجبان، إلى تقديم استقالته التي رُفضت من الهيئة الإدارية للنادي، وسط احتجاجات جماهيرية على النتيجة المخيبة بسبب ما وصفوه بـ"الاستهتار" في المواجهة.

نهاية الحلم بالكأس الآسيوية الثانية

أضاع الفريق فرصة التأهل، وتكرار إنجاز عام 2004 حينما توج بالسخة الأولى، بعد هزيمة ثقيلة عقب فوزه بثلاثية في الذهاب. المباراة هي الأسوأ للنادي في الموسم على المستويين المحلي والآسيوي، فلم يقدم الأداء الفني الذي يليق ببطل الدوري المحلي للمرة الخامسة على التوالي والسابعة عشرة في تاريخه. اعتمد الفريق على اللعب السلبي وإضاعة الوقت، ما أفقده انسجامه، في مباراة أراد إنهاءها بالتعادل أو بهزيمة أقل من ثلاثية، وبالقابل كان الجزيرة يلعب على قلب المعطيات رأسًا على عقب.

سجل الجزيرة هدفه الأول بالشوط الأول، بينما أتى توقيت الهدف الثاني جيدًا للغاية مع بداية الشوط الثاني. وقف الجبان، مدرب الجيش، متفردًا في حين كان اللاعبون يعتمدون على اللعب الطويل دون فاعلية أو تركيز، حتى خسروا الاعتماد على الهجمات المرتدة كأسلوب لقتل اللقاء بهدف.

تحمل الجبان مسؤولية الخسارة، بسبب سياسة "الاستهتار" التي باتت واضحة على معالم نصف النهائي، إلى جانب سلسلة من الأخطاء الفردية من لاعبي الدفاع ومن حارس الرمي.

وظهر دفاع النادي بصورة سيئة ومهزوزة، كما ظهر عدم الانسجام بين لاعبي الدفاع والحارس، وهو ما اعتمد عليه لاعبو الجزيرة في اختراق





05-03
2015



03-12
2013



01-16
2013



11-28
2012

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

عنابدي
enab baladi
من كرم الثورة



جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية
للإعلام المطبوع SNP



تعا تفرج
خطيب بدلة

شاذنة مدملة بأعضاء مجلس الشعب

تعا تفرج، يا حَبَاب، على النظام السوري الذي يصنع المعجزات في عالم الضحك، والمسخرة. ألقى نظرة على رئيس النظام تَر كيف أنه انسلط من هول ما يجري حوله، فما عاد يعرف رأسه من رجله، والشاطر يقول له: ده إنته بقبت مسخرة بين الشعوب والأمم، وخليت اللي يسوي اللي ما يسواش يضحك علينا!

الفريق الذي "يسوي" يمثله حليفك، ولي نعمتك الذي أنقذك من السقوط والبهذلة، وأعني "بوعلي بوتين" الرئيس الروسي الذي جعل الناس الناشرين على حكمك وأبائهم وأمهاتهم وأبنائهم وبناتهم يتحولون إلى "خبیصة"! وأوقع ما شیده هؤلاء الناس خلال عشرات السنين من أعمارهم على الأرض "سمهذانة"، وفتح طرق فرعية للناجين من قذائف الطائرات وحملها ليهربوا ويتركوا لك أراضيهم وأبنيتهم حتى تقيم عليها مجتمعك المتجانس، وقدم لشبيحتك الأكارم فرصة ذهبية لكي يذهبوا بشاحناتهم وبيكباتهم وطريزيتاتهم ويأخذوا من عفش الهاربين ما خف وزنه وارتفع ثمنه، مستفيدين من الحكمة الذهبية القائلة: ومن كسب البلاد بغير حرب.. يهون عليه تسليم البلاد!

صحيح أن هذا الـ بوعلي بوتين لا يحبك، ولا يحترمك، ولا يشيلك من أرضك، ودائماً يوقفك بين الأذنة والفراشين، ولكن، حسبه أنه نَبَّك على كرسيك في حارة المهاجرين، ولو كان في محلك رئيس آخر لبأس يده وجهاً وقفاً، شاكرًا بوتين على هذه العطاءات العظيمة.

وأما الفريق الذي "ما يسواش" فيمثله الضباط الروس الحقيرون الذين يقيمون في "قاعدة حميميم". ففي خضم الحرب التي تشنونها على الشعب السوري، راح هؤلاء الضباط المناكيد يكيّدون لضباطك الشجعان الذين يدافعون عمًا تبقى من سلطتك على بقايا الدولة التي ورثتها عن والدك، وتوصلوا إلى ضرورة التخلص من "شوية" الفساد التي أتاحت لهؤلاء الضباط المساكين أن يعيشوا وعائلاتهم في بحبوحة.. فما كان من هؤلاء "الحميميّين" إلا أن أسهموا في تأسيس لجنة مسؤولة عن تفتيش القطعات العسكرية السورية والتحقيق مع الضباط الأشاوس بقضايا "فساد".

فساد شو يا بهوات؟ لو أنّ هؤلاء الإمعات الروس المقيمين في حميميم يعرفون نذرًا يسيرًا عن اللجان التي شكلها نظامك، ونظام والدك من قبلك، بقصد محاربة الفساد، وكيف انتهت وأحبطت، لو قف شعر رؤوسهم على طوله من شدة الإندهاش.

لقد صدّق أعضاء "مجلس التصفيق والديكة" الكذبة الساذجة القائلة بأنهم يعيشون في برلمان إنساني حقيقي، وراحوا يختلفون بين إبقاء هؤلاء الضباط الفاسدين في سجن صيدنايا، أو إطلاق سراحهم. رُح أنت الآن، وخذ معك بعض جواكر الوزارة، واملأ نصف سيارة شاحنة من أعضاء مجلس التصفيق والديكة، واطلبوا مقابلة الضابط الروسي المسؤول عن حميميم، واحكوا له حكاية لجنة الكسب غير المشروع التي شكلها أبوك في الثمانينيات من أجل أن تسأل الحرامية: من أين لكم هذا؟ وكيف توصلت هاتيك اللجنة إلى أن الحرامي الأكبر يقع في رأس هرم السلطة، وكلما نزلت لتحت يصغر حجم الحرامي حتى تصل إلى مستوى الشرطي الذي يأخذ خمس ليرات من السيارة المخالفة. احكوا لهم هذه القصة، واطلبوا منهم أن يلفوا أذناهم ويسكتوا. ويقولوا الله يعين هالشعب.

تهويدات ديمة أورشو .. أصوات أمهات في ليل حالك



نابيل محمد

أحيانًا، المعاني التي لا يفهمها الرضيع، ويكتفي بالابتسام لصوت أمه، كان للموسيقى المكتوبة بعناية مكان مريح وانسيابي للكلمات، تستطيع من خلاله الجملة الموسيقية الاستمرار مديدًا ما بعد انتهاء الجملة، كتهدوات الأم وأماها أو الأدوات التي تطلقها بلطف عندما تنتهي الجملة التي تغنيها، أو عندما تنسى بعض الكلمات، أو تحاول إضافة شيء ما في ذهنها يمكن أن يبدو مناسبًا لـ"الميلودي".

كل ما يحيط بنا من سواد، وظروف حالكة، ظروف هي "أحلك الأوقات" تمامًا، بحاجة إلى موسيقى للهدوء والنوم، لترانيم تراثية، ولاستذكار أصوات أمهاتنا، نواجه بها اضطرابات النوم وصعوباته، آلام الظهر المتأتية من الضغط اليومي والكآبة، الكوابيس الملونة بمستويات الأسود والرمادي، استبدال الفراش بأخر أكثر ليونة منه، أو بأكثر قساوة، أدوية النوم التي نحاول عدم الانتظام في تناولها كي لا تغدو إدمانًا. النوم بات صعبًا، لعل للموسيقى فعل ما يهون مروره إلى الجسد.

يظهر أن ما فيها من شكوى وألم وصعوبة حياة، تجعلها صدى لأحلك الأوقات التي تمر بها تلك النساء، فيبحن به للطفل بنقاء وصدق، فينام. "ياداييم.. تحفظلي عبدك النائم" كلمات لا تبدو غريبة على أحد ممن ناموا على أصوات أمهاتهم، أو من سمعوا أغاني أمهات بيتسمن لأطفالهن ويغنين لهم قبل النوم، قد تختلف تلك الكلمات بتفاصيلها، وبطريقة نطقها، وبنائها جملها، إلا أنها متشابهة بثمتها، ثيمة دعاء الأم للطفل بالحفظ والصون والحياة الهانئة، والتي غالبًا ما تشكل مطالع الأغنيات أو لوازمها، بينما يكون الشوق لأحد ما، والشكوى من ألم غيابه ثيمة أخرى تتردد في "الهدوات"، "بالليل أراهم، وبالدينا أتمناهم، وشقد أصبرك يا قلبي ما تصبر بلياهم.. أنتم تنامون، وعين الله ما نامت، وكل شدة على المظلوم، لا والله ما دامت" تلك الكلمات وبلهجة مردديها، كانت مفتاح الوصول إلى القطعة الموسيقية المرافقة التي ألفتها أورشو، فكما أن للأغنية وقعًا يغفو فيه الطفل على الرغم من قساوة معانيها

تحريض للطفل على النوم، أو ترديدات صوتية ترافق تحريك الطفل في سريره أو على صدر أمه، إنما هي بوح ما من الأم للطفل، تحكي فيه الأم في أذن ابنها ما لا تحكيه في العلن، أو على الأقل هذا ما رأته أورشو في تلك الأغاني، وهو ما حرصها على اختيار هذه الأغنيات، وجمعها في ألبوم.

"هدوة- تهويدات لأحلك الأوقات" من حوران والشرق السوري والساحل ودمشق، وأخرى من أذربيجان، تسع قطع موسيقية وغنائية، ثمان منها هي "هدوات" النوم، وقطعة "رحلة إلى الغوطة" جديدة كليًا. بدأت "الهدوات" من "هدوة" واحدة كتبتها أورشو وأهدتها إلى أهالي الجزيرة والمنطقة الشرقية، حيث حصلت على الكلمات من إحدى صديقاتها التي كانت توثق ما تقول جدتها، فكانت كلمات تراثية ذات معنى وأثر، جعلت أورشو تنجز أغنية، ومن ثم تنهض بمشروع ثيمته هي تلك الأغاني، فبدأت بالبحث والتوثيق في مختلف مناطق سوريا عما تخبئه الأمهات لأطفالهن، وعن ألحان تلك الأغاني في التراث، وكلماتها الأصلية، فكانت "الهدوات"، التي

تغني الأمهات لأطفالهن قبل النوم "هدوات" تختلف بكلماتها من منطقة إلى أخرى، وتشارك جميع هذه "الهدوات" بأنها تخرج من حنجرة الأم عادة أجمل ما فيها، وتلعب بأنقى حبالها، وتبعث سكوتًا ما في الطفل وما حوله، فيغفو. أغاني النوم البسيطة تلك، كانت مشروع الغنية الأوبرالية السورية ديمة أورشو في الألبوم الذي صدر مؤخرًا، والذي جمعت فيه أورشو "هدوات" مختلفة من مناطق سورية، لتعيد صياغتها فنّيًا، وتضعها في قالب موسيقية احترافية بمرافقة البيانو والإيقاع والكمان والفيولا والأكورديون، وتخرج منها ذلك النقاء الذي تبحث عنه في خصوصية هذه "الهدوات"، كونها ليست مجرد



الفنانة ديمة أورشو